

جامعة المنوفية
كلية السياحة والفنادق
قسم الدراسات السياحية

مشروع إنشاء متحف مفتوح بمدينة رشيد

دراسة بحثية (مشروع التخرج) مقدمة لكلية السياحة والفنادق – جامعة

المنوفية

قسم الدراسات السياحية – لاستكمال متطلبات

درجة البكالوريوس

كلية السياحة والفنادق

المنوفية

٢٠١٢/٢٠١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وادخلني

برحمتك في عبادك الصالحين)

صدق الله العظيم

(سورة النمل – الايه ١٩)

شكر وتقدير

نشكر الله سبحانه وتعالى على ما أعطانا من صبر ومعرفة من قوة وعزيمة لنستطيع إنشاء هذا المشروع ونشكر كل من ساهم معنا في تصحيح هذه المعلومات ليكون بالشكل المطلوب أو ساعد على الظهور هذا المشروع إلى النور . أخص بالذكر :-

- | | |
|--------------------------|---------------------|
| د / أماني رفعت السيد . | مدرس بقسم السياحة . |
| د / حميدة عبد السميع . | مدرس بقسم السياحة . |
| أ / عبد الفتاح الشوالى . | معيد بقسم السياحة . |

الطلاب المشاركون

- [١] محمد عبد الحليم عبد المجيد المسلمانى .
- [٢] محمد صفوت محمد عفيفى .
- [٣] محمد متولى محمود الفخرانى .

مشكلة الدراسة

من اهم المشاكل التى تواجه مدينة رشيد سياحيا كثرة وتعدد الاثار على مر العصور وصعوبة عرضها فى اطار واحد مثل المتحف المصرى ومن الاسباب الهامة انها لم تحظى بدعايا اعلانية كافية مثل المناطق السياحية الاخرى كالقاهرة والاسكندرية وهذا ادى الى اهمال المدينة وعدم وجود وعى لدى السياح بها وعدم تردد السياح عليها مثل المناطق السياحية الاخرى.

أهداف الدراسة

١. انشاء متحف مفتوح فى مدينة رشيد.
٢. تحويل مدينة رشيد الى مدينة سياحية من الدرجة الاولى مثل باقى المناطق السياحية الاخرى.
٣. القيام بالدعاية والترويج لمدينة رشيد حتى يتم ارتقائها بين المناطق السياحية الاخرى.
٤. رفع مستوى الوعى البيئى للسكان والوعى بالاهمية لهذة المنطقة الاثرية الهامة.
٥. جذب كثير من السياح فى هذة المنطقة الجديدة وتوجية النظر لهذة المدينة.

أهمية الدراسة

١. ضم منطقة سياحية جديدة من الدرجة الاولى ذات نمط اسلامى الى المناطق السياحية الاخرى .
٢. ضم شرائح جديدة من السياح ورفع مستوى السياحة الدينية فى هذة المنطقة خاصة وفى مصر عامة.
٣. زيادة اعداد السياح الوافدين الى هذة المنطقة ويؤدى ذلك الى رفع مستوى الدخل القومى فى المجتمع عامة وبالنسبة للفرد على المستوى الشخصى.

تساؤلات البحث

١. هل من الممكن جمع اكبر قدر من الاثار الموجودة بها فى اطار متناسق؟
٢. هل سيكون هناك الدعم الكافى لهذة المدينة والترويج لها بطريقة ايجابية؟
٣. هل سيستقبل المجتمع المضيف المشروع بطريقة صحيحة ام لا؟

منهجية الدراسة

١. المنهجية النظرية وهى التى تشمل على الاستعانة بالمراجع والوثائق والصحف والمجلات
٢. المنهجية الميدانية وهى التى تقوم على الذهاب الى مكان المدينة ودراسة الاماكن الموجودة بها بشكل دقيق ودراسة كل ما يتعلق بها فى مجال السياحة.

محددات الدراسة

وتشمل اثر الادارة الاستراتيجية على اتمام المشروعات اللكبيرة والصغيرة فى المدينة والبنية التحتية والفوقية فى المدينة

الفصل الأول فكرة المشروع

المقدمة

تتميز محافظة البحيرة بتنوع مقومات السياحة بها حيث تزخر بالعديد من الآثار والمواقع التاريخية الهامة والتي تمثل مختلف العصور بدءا بعصور ما قبل التاريخ والفرعونية ثم اليونانية والرومانية والمسيحية منتهية بالإسلامية .

الآثار الفرعونية مثل : (التلال الأثرية برشيد ، المحمودية ، كوم حماد ، ايتاي البارود ، الدلنجات) .

الآثار اليونانية والرومانية مثل : (التلال الأثرية ، مركز الدلنجات ، ايتاي البارود ، حوش عيسى ، دمنهور ، المحمودية ، رشيد ، أبو المطامير ، كفر الدوار) .

الآثار القبطية مثل : أديرة وادي النطرون (دير البراموس ، دير الأنبا بشوى ، دير السريان ، دير الأنبا مقاريوس ، كنيسة مارمرقس الرسول برشيد ، كنيسة الملاك مخائيل بدمنهور) .

الآثار الإسلامية : تتركز فى مدينة رشيد حيث لا توجد عدد من الآثار الإسلامية اجتمع فى مكان واحد بهذه الكثرة والتنوع الفردية فى فن العمارة الإسلامية مثلما توجد فى مدينة رشيد حيث تعتبر ثانى المدن بعد محافظة القاهرة واهم أثارها مسجد الصامت ومسجد على المحلى ومنزل عثمان اغا الأمصلى ومنزل علوان وقلعة قايتباى والحديقة المتحفية وطابية العبد .

ومن هذا المنطق كانت الفكرة بإنشاء متحف مفتوح بتصميم فريد بمحافظة البحيرة ليمثل محطة سياحية جديدة على الخريطة السياحية ليضم الآثار المتباينة بالمحافظة لدعم النشاط السياحى بالمنطقة وقد راعينا فى ذلك المشروع عدة عوامل أساسية وهو أن تتوافق أهداف المشروع مع الأهداف السياحية القومية مع مراعات مبدأ التواصل للبيئة الطبيعية والعمل على تحقيق أقصى إشباع إقتصادى ممكن سواء على المستوى الخاص أو العام .

Zobida Bent

مدينة زبيدة بنت البواب

El Bowab

تم إختيار إسم المتحف بعناية وهو يحمل دلالات قوية لأهداف المشروع . حيث تم الإنفاق على أن يكون الأسم هو مدينة زبيدة بنت البواب لما يتضمنه الأسم من دلالات مباشرة لنشاط المشروع .

كما أن الأسم مستنبط من التراث الشعبى لمدينة رشيد حيث أن زبيدة بنت البواب هى بنت مدينة رشيد وزوجة القائد الثالث للحملة الفرنسية فرانسوا جاك مينو والذى أشهر إسلامه بعد ذلك وسمى نفسه عبد اللع مينو .

حيث كانت زبيدة واحدة من أجمل فتيات رشيد، وكان الجنرال مينو مبعوث نابليون بونابرت يتسلم مفتاح مدينة رشيد من كبار أعيانها في يوليو من عام ١٧٩٨ . كان مينو المثقل بالديون التي تركها في باريس يحلم بتكوين مجد شخصي له في رشيد يكمل به حلم الأمبراطورية الفرنسية التي يحلم بها نابليون رفيق دربه . فحرص مينو على احترام الإسلام والإحتقال مع المسلمين بأعيادهم ومناسباتهم حتى في صوم رمضان . ورغم ما كان لديه من جوارى من جنسيات مختلفة ، إلا أن نفسه تاقّت إلى زوجه شرقية تؤنس وحدته ولكنه كان يعلم أن أحداً لن يزوجه ابنته من دون اعتناقه للإسلام . فأشهر إسلامه وسمى نفسه باسم "عبد الله" وسأل عن أجمل نساء رشيد فأخبره عن ابنه الشيخ الجارم أمام مسجد المحلى ، وزبيدة ابنه محمد البواب تاجر الأرز المعروف وعلم الشيخ الجارم بنوايا مينو ، فأسرع بتزويج ابنته من أحد تلاميذه ، الذين يأخذون عنه علم الحديث فلم يبق أمام مينو إلا زبيدة تصغره بنحو ٣٠ عاماً

وقد حكى التاريخ عن افتتاح مينو بزوجه الشرقية الملامح حتى ان أجازه منها أمتدت لأكثر من شهرين .

Why Zobida Bent El Bowab !

لماذا زبيدة بنت البواب

زبيدة بنت البواب نقله حضارية ولمسة ثقافية تداعب أرض رشيد العريضة الثانية للأثار الإسلامية بمصر في وقت تبرز فيه الحاجة الملحة إلى مركز أثرى يحكى تاريخ المحافظة ويجسده ليمثل ملتقى سياحي دولي لوضع المحافظة على الخريطة السياحية الأساسية لمصر ، إذ أنها نفقّر إلى مثل هذا النوع من الأنشطة بالإضافة إلى ضرورة مواكبة النمو السياحي الحاصل في جميع محافظات الجمهورية .

Project Idea

فكرة المشروع

كانت البدايات الأولى لفكرة المشروع هي ملاحظة كبر حجم محافظة البحيرة وعدد سكانها مقارنة بباقي محافظات الجمهورية إضافة إلى تضمنها لعدة مواقع أثرية ومزارات سياحية متعددة ومواقع اخرى وليدة تنتظر دورها في التنقيب والكشف . كما تتضمن تنوع أثرى ما بين الأثار الإسلامية إلى قبطية ترجع إلى العصور اليونانية والرومانية .

ومن هذا المنطق كانت فكرة إنشاء متحف مفتوح يضم نماذج للمنشآت الأثرية التي تم إكتشافها بالمحافظة المترامية الأطراف . والتي تتميز بالتنوع الأثرى الواسع ما بين أثار فرعية إلى أثار قبطية وإسلامية خلال العصور المختلفة التي مرت بها المحافظة .

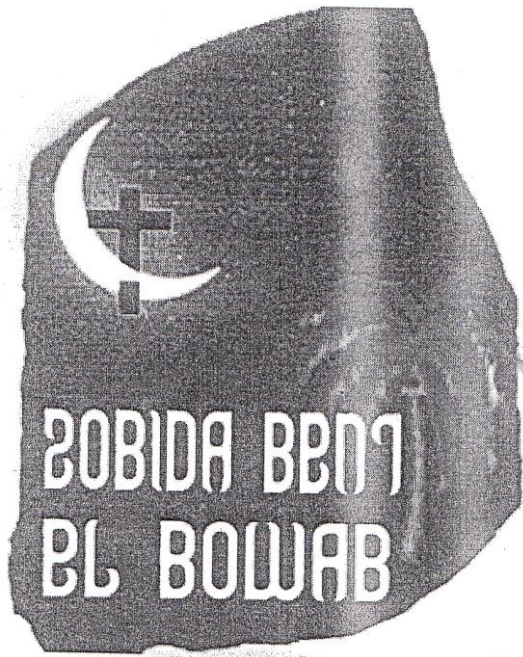
وبالطبع سيكون مكان المتحف بإحدى مدن محافظة البحيرة التى تتضمن تلك المنشآت
الثرية المتميزة وبعد دراسة واعية لمدن المحافظة وقع الأختيار على مدينة رشيد وبالتحديد بعزبة
البرج لعدة مميزات سوف نتناولها لاحقاً ...
كما حرصنا على إقامة مطعم شعبى لتقديم خدمة الأغذية والمشروبات لزوار المتحف
وبازار سياحى لبيع والعاديات السياحية .

اللوغو

Logo

تم تصميم اللوجو بما يتناسب مع الإسم والنشاط حيث تم وضع حجر رشيد لأنه يعتبر أهم أثر عثر عليه بمنطقة رشيد فهو رمز للنشاط الأثرى الذى سوف يشهده المشروع .
كما حرصنا على إستخدام عنصر يرمز للمدينة المختصة للمشروع مدينة الألف نخلة وهو نخلة كما أن اللون الأخضر يعكس الطبيعة الخضراء ومزارع النخيل المحيطة بموقع المشروع .
أما بالنسبة لنشاط المشروع فيتمثل فى متحف مفتوح كما ذكرنا أننا يضم آثار محافظة البحيرة والتي يغلب عليه إما الطابع الإسلامى نسبة لأغلب آثار مدينة رشيد وإما الآثار القبطية نسبة لأغلب آثار مدينة وادى النطرون والتي تنتشر بها الأديرة والكنائس .
ولذلك فوجدنا أن أنسب الرموز التي تحوى ذلك المضمون هو وضع الهلال مع الصليب أعلى اللوجو .

وحرصنا عند تصميم اللوجو وضع زخرفة نباتية تعكس الناحية الجمالية والفنية والتي سوف يتضمنها المشروع وسوف تشهدها المنطقة بعد إكتمال المشروع .



موقع المشروع

تقع المنطقة شمال غرب مدينة رشيد ويربطها بمدينة رشيد برج رشيد على النيل على بعد ٧ كيلو متر مدينة رشيد.

على طريق المحور الدولي الذى يربطها بمدينة رشيد وعلى بعد ٨ كم من الطريق الدولي من نفق البترول بمنطقة أدكو مما يجعلها سهلة الأتصال بالطرق البرية الرابطة بين محافظات الساحل

مدينة رشيد هى إحدى مدن محافظات البحيرة وتقع على الضفة الغربية لفرع رشيد عند منصب النيل فى البحر الأبيض المتوسط وعلى بعد حوالى ٦٥ كيلو متراً من الأسكندرية .

مساحة ١٢٣٠ كم٢

تعداد (٢٠١١) ٦٤٩٠٠

نسبة الأمية - فوق ١٥ سنة

قرى رشيد

قرية الجدية

قرية الشماسمة

الحماد

محلة الأمير

عزبة الشريف

ادفينا

برج رشيد

مميزات الموقع

Advantages of place project

يقع المشروع بموقع متميز بمحافظة البحيرة وبالتحديد بمدينة رشيد بعزبة البرج عند إلتقاء نهر النيل بالبحر المتوسط ويطل الموقع على النيل مباشرة .

وتتضمن المحافظة عدة مميزات وفيما يلى سوف نتعرض لأهم المميزات والعوامل التى تشجع على الإستثمار السياحى بالمحافظة على وجه التحديد ثم نتطرق للحديث عن مميزات المدينة بالتحديد .

العوامل التى تشجع على جذب الأستثمار السياحى فى محافظة البحيرة :

Catalysiss of investment on elbahira governor :

- (١) تنوع مجالات الأستثمار .
- (٢) وجود شاطيء مطل على البحر المتوسط بطول ١٧ كم بعمق أكثر من ١ كم .
- (٣) وجود مناطق زراعات النخيل كخلفية للشاطيء مما يعطيه جمالاً ساحراً .
- (٤) وجود فرع النيل بين مناطق أدفينا وبوغاز رشيد لاستثمارهما فى رياضة الألعاب المائية .
- (٥) وجود الآثار التاريخية فى مختلف العصور .
- (٦) مرور الطريق الدولى بمنطقة رشيد وادكو .
- (٧) توافر مجال لهواة الصيد الحيوانات والطيور المهاجرة بمنطقة وادى النطرون .
- (٨) وجود البحيرات الطبيعية وسط المناطق الصحراوية بوادى النطرون .
- (٩) وتتركز مناطق الأستثمار السياحى فى كل من : رشيد ، ادكو ، قناطر ادفينا ، ووادى النطرون .

رشيد لماذا

وتعد مدينة رشيد والتي تعد ثانى أكبر تجمع للأثار الإسلامية بمصر بعد القاهرة وبعد التطوير الذى ستشمله بناء على توجيهات القيادة السياسية تصبح متحف أثار مفتوح . ومن أهم مميزاتها.

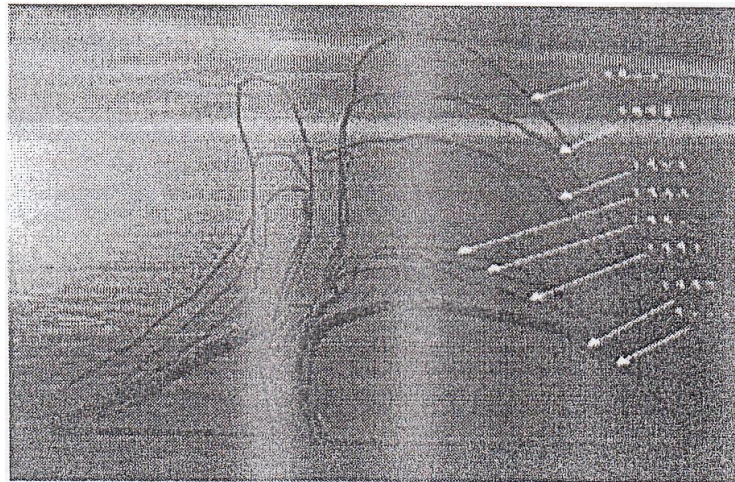
- (١) الموقع الفريد بين النهر والبحر والطريق الدولى الساحلى .
- (٢) الطبيعة الخلابة والظهير الزراعى الممتد والحدائق .
- (٣) الأثار المتنوعة (دينية ومدنية وتجارية وحرية).
- (٤) الصناعات اليدوية والبيئية المتنوعة وصناعات اليخوت والمراكب .
- (٥) أمتداد الشواطيء البحرية والنيلية بما يجاوز ٤٠ كم .
- (٦) موقع متميز لسباقات المراكب الشراعية واليخوت البحرية والنيلية .
- (٧) الجهد المبذول حالياً من الوحدة المحلية للمدينة فى محاولات جادة لأظهار المدينة بالمظهر اللائق .

مميزات موقع المشروع بالتحديد

يقع المشروع بالقرب من قلعة قايتباى والتي تبعد عنه مسافة ٢ كم فقط والتي اكتشف بيها حجر رشيد مفتاح الحضارة المصرية القديمة وتربط بطرق مواصلات برية ونهرية .

كما أن الموقع يقع بالتحديد بمنطقة برج رشيد الأثرى بالقرب من طريق المحور الدولي وعلى بعد ٤٥ كم من مطار النزهة و ٣٥ من الطريق الزراعى وعلى بعد ٣ كم من خط السكة الحديد الإسكندرية رشيد ومن مميزات الموقع :

- يقع على منصب النيل لفرع رشيد مما يسهل إقامة مارينا لليخوت والسفن السياحية .
- تتوافر بالمنطقة السياحية الترفيهية وسياحة السفارى والسياحة العلاجية لوجود الرمال السوداء .
- تتوافر المرافق والخدمات الأساسية بالقرب من موقع المشروع حيث يقترب موقع المشروع من محطة معالجة الصرف الصحى لمركز رشيد ومحطة الغاز الطبيعى مما يسهل دخول الغاز للمشروع ويوجد بالموقع خط مياه بقطب ٥٠ بوصة وخط كهرباء بقوة ١١٠٠٠ فولت ويوجد بالمنطقة سنترال تابع للهيئة القومية للإتصالات ونقطة شرطة .
- تتعدد طرق المواصلات لموقع المشروع حيث يمكن الوصول من خلال ميكروباص رشيد - اسكندرية ، ورشيد - دمنهور ، وخط سكة حديد رشيد إدكو .
- تعتبر منطقة رشيد من أكثر المناطق تآكلاً لشواطئها نظراً لشدة التيارات البحرية بالمنطقة وارتفاع منسوب المياه بالبحار مما أدى إلى تآكل مساحة كبيرة منذ عام ١٩٠٠ إلى 2000 بمنطقة خط شاطئ رشيد وقد قامت الهيئة العامة لحماية الشواطئ بإنشاء رؤس حماية بمنطقة البوغاز بالناحيتين الشرقية والغربية مما يجعل المشروع آمن



خريطة توضح التآكل الذي تعرض له ساحل المدينة قبل إنشاء الحاجز البحري

* تم اختيار موقع المشروع علي النيل مباشرة مما يعطي شكلاً جمالياً خاصاً للمنطقة كما أن الجبهه الجنوبية والغربية لأرض المشروع عبارة عن مزارع نخيل ممل يعطي وجهه جمالية خالية للمشروع .

* كما أنه تم اختيار موقع المشروع علي طريق المحور مباشرة لسهولة الوصول إليه .

أهداف المشروع : Objectives of project

أهداف عامة :

- ١) خلق فرص جديدة للعمل من أبناء المحافظة وتوسيع قاعدة التوظيف .
- ٢) المساهمة في التنمية المحلية والعمرانية نتيجة تنمية مناطق جديدة للجذب السياحي .
- ٣) الأهمية الإجتماعية والثقافية المترتبة علي إنشاء متحف أثري بالمنطقة .
- ٤) تشجيع التبادل الثقافي والحضاري علي المستوي الداخلي والمستوى الدولي .

أهداف خاصة :

- ١) المحافظة علي تنمية النصيب السوقي للمحافظة بالنسبة لباقي المحافظات بالنسبة للنشاط السياحي .
 - ٢) خلق مكان للمحافظة علي الخريطة السياحية .
 - ٣) عرض الطابع الاصيل والتميز به محافظة البحيرة وتقديمه للسائحين بصورة جذابه .
 - ٤) تسليط الضوء علي اهم الثروات الاثرية التي تتميز بها محافظة البحيرة .
 - ٥) تنمية وتنشيط القطاعات الإقتصادية الأخرى بالمحافظة والتي تغذي قطاع النشاط السياحي .
 - ٦) رفع الوعي السياحي لأبناء المنطقة .
 - ٧) استخدام الموارد المحلية للمحافظة والإمكانات البشرية في التنمية السياحية .
- ### أهداف إستثمارية :

١) ألا يزيد معدل إسترداد رأس المال عن 5 سنوات .

٢) ألا يقل العائد السنوي للإستثمار عن 20 % .

مكونات المشروع project contains

- ١) إقامة متحف مفتوح يقوم بعرض نماذج للمزارات السياحية بمحافظة البحيرة .
- ٢) مطعم شعبي وكافتيريا لتقديم خدمة الأغذية والمشروبات واستراحة للزوار . كما يتضمن المشروع .
- ٣) متجز بازارات لبيع السلع والعاديات السياحية للسائحين .
- ٤) موقف إنتظار للسيارات .

- ٥) عمل برنامج وثائقي من خلال إستخدام مؤتمرات الصوت والضوء .
- ٦) أخيراً حرصنا علي تنويع الموقع بغطاء نباتي متميز يضفي علي الموقع بهجة جمالية

وبناءً علي رغبات العملاء التي ابدتها استطلاعات الرأي التي قمنا بها في دراسة السوق فسوف يتضمن المشروع أيضاً العناصر الآتية :

* خدمات لكبار السن والمعاقين .

* منطقة ترفيهية للأطفال علي أن تقدم خدماتها بشكل مجاني كنوع من الدعاية للمشروع .

الفصل الثانى

تحليل الموقع

introduction

مقدمة الفصل :

سوف نتطرق في هذا الفصل إلي تحليل موقع المشروع وذلك من خلال دراسة الإقليم ككل (المحافظة) ودراسة للموقع المحدد للأقامة المشروع علي وجه الخصوص .
وتقوم الدراسة علي جمع وتحليل المعلومات المتعلقة بالموقع من كافة الجوانب للتوصل إلي القرار المناسب بشأن إقامة المشروع . وفيها يلي الجوانب الأساسية التي سوف نقوم بدراستها :

الدراسات التي سوف نتعرض لها بهذا الفصل :

(١) الدراسة التاريخية ومقومات الجذب السياحي بالإقليم المتضمن للمشروع .

(٢) تحليل الموقع

أ- وصف وتحديد الموقع .

ب- الدراسة الطبيعية للموقع .

ت- دراسة أثر الموقع علي المشروع من الناحية الاقتصادية .

ث - الدراسة الفنية .

ج - الدراسة القانونية .

ح- الدراسة البيئية .

مدخل إلي المقومات السياحية بمحافظة البحيرة .

أولاً : الدراسة التاريخية للموقع ...

History study for the location .

تعد محافظة البحيرة من اعرق محافظات مصر كانت البحيرة في الماضي تسمى مقاطعة بديت التي كانت عاصمة مملكة الشمال التي كانت تتكون من عشرون مقاطعة وقد مر بأرض المقاطعة جميع الأحقاب التاريخية ابتداء من عصر ما قبل الأسرت ومروراً بالعصر الفرعوني يليه العصر القبطي ثم الفتح الإسلامي لمصر وانتهاءً بالعصر الحديث وقد مر بأرضها معظم الفلاسفة ومؤرخو وجغرافيو الإغريق وتلمذ علي أيدي كهنتها حيث كانت المعابد بمثابة الجامعات الأولى التي استقي منها هؤلاء الإغريق مبادئ العلوم والطب والفلسفة ولقد حظيت البحيرة منذ أقدم العصور وحتى اليوم بزيارات الرحالة والبحارة والمؤرخين والفلاسفة والسلطين والمملوك والرؤساء فوطئت أرضها أقدام هيرودوت واسترابون وفيللوس وباريس وهيلانه

والاسكندر وعمرو وقايتباى والغورى وصلاح الدين الإيوبي والبحيرة إقليم يقف في طبيعة أقاليم مصر جميعها بأمجاده الضخمة في كل ميدان الثقافة والحضارة والكفاح.
عيد البحيرة القومي

Elbehira Nationl Day .

كان متحف رشيد القومي الذي افتتحه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في 19 سبتمبر عام 1959 وهو اليوم الذي اختاره شعب رشيد كعيد قومي في ذكرى انتصارهم علي حملة فريزرحين هب أبناء هذا الوطن يدفعون قوى البغي ويقادمون الغاصب المستعمر الغازى هو يوم رحل فيه الإنجليز عن مصر بعد هزيمتهم علي ارض البحيرة في رشيد .. في معركة يحكيها التاريخ التاسع عشر من سبتمبر سنة ألف وثمانمائه وسبع .
رشيد درة البحيرة ...

Rosetta Gemstone of Elbehira

سميت رشيد نسبة إلي اصل الكلمة القبطية (رشيد) ولكن تاريخها يرجع لاقدم من ذلك فقد وجدت في العصر الفرعوني وكان اسمها بولبتين واطلق علي فرع النيل الذي يمر بها الفرع البولبتيي وعند فتح عمرو بن العاص عام ٦٤١ هجرية كانت تلك المدينة في العصر الاسلامية من منازل علي الطراز الاسلامي ومساجد بجانب قلعة السلطان قايتباى التي شيدت عام 1472 ميلادية وفي العصر العثماني شيد الكثير من المساجد والحمامات والطواحين والقلاع والبوابات التي ما زالت باقية حتي الان وكانت محافظة المنوفية وكانت محافظة مستقلة وكان هناك حدث تاريخي هام باكتشاف حجر رشيد وعليه نقش بالخط الهيروغليفي والديمقراطيقي واليوناني القديم واستطاع شامبليون كشف اسرار اللغة المصرية وفي عام 1807 هزمت غزوة الانجليز الاولى ثم أهملت طوال الاحتلال الانجليزى لمصر وكان أهم أسباب إهمالها هو قيام محمد علي باشا بتصفية مراكز القوة بمصدر لفرض سيطرته التامة علي البلاد ويعد هزيمة الانجليز سنة 1807 علي يد أهالي رشيد بقيادة علي بك السلانكلي خشى من ظهور مركز قوة جديد فامر بحفر ترعة المحمودية لتحويل مسار التجارة الدولية من رشيد إلي الاسكندرية وفي رشيد 40 ورشة تصنع 1000 يخت سنوياً وتصدرها للدول العربية . تشتهر رشيد ايضا بصناعة الفسيخ رشيد هي مدينة السحر والجمال . مدينة البحر والنيل ، مدينة أثرية من طراز خاص اطلق عليها الاوروبيون اسم روزيت النيل أي وردة النيل العظيم . وتحتل مدينة رشيد المرتبة الثانية بعد مدينة القاهرة من حيث كمية الآثار الاسلامية الموجودة بها وطبقاً لآخر احصاءات تضم 1150 مبني اثريا بجانب 33 مسجداً و 11 زاوية

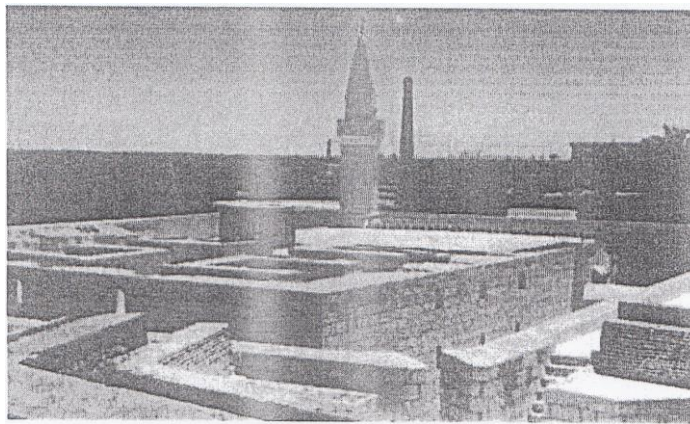
للصلوات وحوالي 3300 ومسكن علي الطراز الاسلامي الفريد بجانب 3 كنائس وهناك بؤرة إهتمام نحو رشيد لتصبح متحف اثرى اسلامي علي شكل مدينة حيث هناك توصية من المجالس القومية المتخصصة ورغبة عالمية لتحويل رشيدالي متحف مفتوح علي غرار مدينة الأقصر السياحية بصعيد مصر ثم تم الاتفاق علي تنفيذ مشروعاً متكاملأ تحت اشراف المجلس الاعلى للأثار علي اربعة مراحل بتكلفة (حوالي 500 مليون جنيه) وهكذا بدأت مدينة رشيد تستعيد تاريخها وتتبوا مكانتها التاريخية ويكون لها مكاناً علي خريطة العالم السياحية .

قلعة قايتباى :

تقع في الجهة الشمالية من مدينة رشيد بمسافة سبعة كيلو مترات أنشئت في عهد قايتباى سنة 901 هـ لصد الأخطار الخارجية المتمثلة في الحملات الصليبية علي مصر التي كانت قائمة بالفعل في ذلك الوقت .

التصميم الداخلي للقلعة عبارة عن بناء مستطيل الشكل يتخلله أربعة أبراج من الجهات الرئيسية الأربع يفصل بين هذه الأبراج مجموعة من المزاغل التي كانت توضع فيها المدافع وعددها 23 مزغلا أما الابراج فهي البرج الجنوبي ومقسم علي ثلاث مزاغل - البرج الشمالي الغربي ومقسم من الداخل علي ثلاث مزاغل - البرج الشمالي الشرقيقع في الجهة الشرقية المواجهه للنيل ومقسم إلي 4 مزاغل - البرج الجنوبي ويحتوى علي 3 مزاغل .

ومن الجدير بالذكر أنه عثر بالقلعة علي حجر رشيد الذي فك رموزه العالم الفرنسي شامبليون بعد دراسة دامت حوالي 23 عاماً وحجر رشيد موجود الان بالمتحف البريطاني طبقاً لمعاهده 1801.



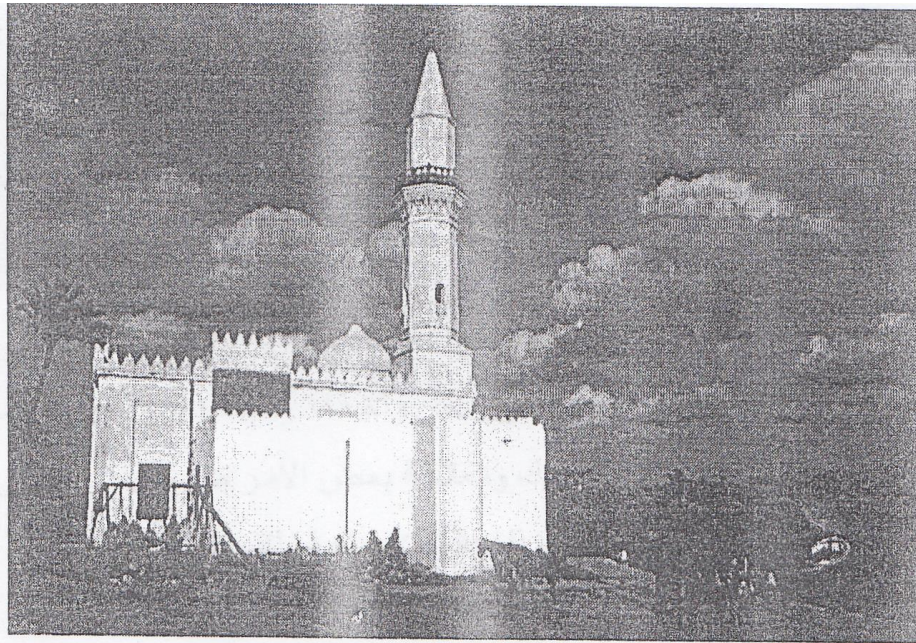
كنيسة مارقص الرسول :

تقع بشارع الجيش بها ثلاث مذابح وحجاب أثري مطعم بالصدف كأحجبة مصر القديمة وبها أيقونات أثرية وأهمها أيقونة الملاك ميخائيل نقلت من كنيسة مارمرقص بالأسكندرية الكنيسة المرقسية بالأسكندرية عندما هدمها نابليون عام 1800 وقد تم تجديد الكنيسة عدة مرات بعد ذلك عام 1965.



مسجد أبو مندور :

يقع تل أبو مندور علي بعد 1.5 كم تقريباً من الميدان الرئيسي لرشيد وذلك من خلال الطريق النيلي . ويقع علي شبة جزيرة تل أبو مندور مسجد العارف بالله أبو النضر وهو من كربلاء من نسل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . والمسجد له ثلاث أبواب الشمالي والشرقي والغربي والباب الشمالي مزغرف وكيب في أعلاه عبارات تدل علي أنه جدد عام 1312 هـ ويرتفع السقف الخشبي علي أربعة أعمدة من الرخام الأبيض المزخرف قاعدته منقوشة بنقوش إسلامية و للمسجد 6 شاييك وعلي شمال الداخل من الباب البحري نجد حفرة بها قبر صاحب المسجد ويوجد بالمسجد صهريج لحفظ المياه علي هيئة نادرة المثال



منزل الميزوني :

يعود تاريخ بنائه إلي عام 1740 علي يد عبد الرحمن البواب الميزوني جد محمد الميزوني والد زبيدة البواب زوجة فراسوا جاك مينو القائد الثالث للحملة الفرنسية علي مصر والذي أشهر إسلامه بعد ذلك وسمى نفسه عبدالله مينو ، والمنزل يتكون من أربعة أدوار ، الدور الاول للرجال وبه حجرات لها شاييك من المصبغات (التقطعات) الحديدية ، اما الدور الثاني فهو مخصص للحريم وبه مشربيات بارزة من الخرط الميموني ، والدور الثالث به حجرات لها شاييك من الخرط وحجرة الأغاني وبها دواليب خشبية ومذور مربع وبه كذلك الحمام الذي يشبه حمامات المنازل الأخرى برشيد ، وعلي الواجهه القبليه للمنزل حجرة بالسطح بها المدخنة التي تبدأ من الدور الأول وتنتهي أعلي السطح .



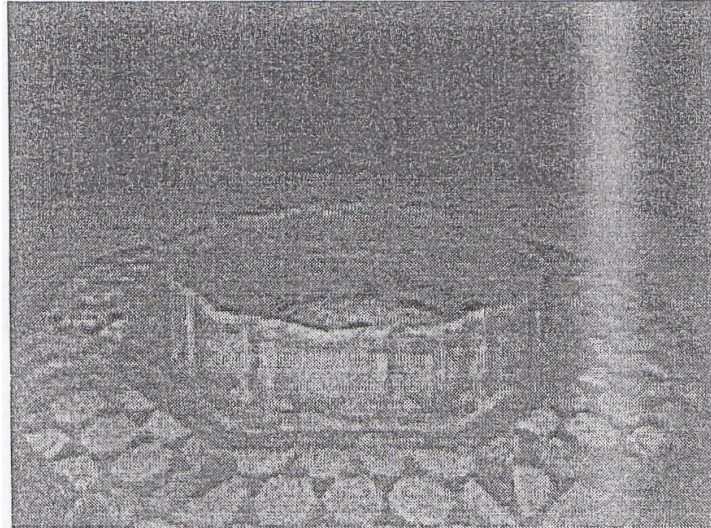
حمام عزوز :

كان أول ظهور للحمامات في العصر الروماني وأخذها المصريون عن الرومان وكانت مخصصة لعمل حمامات البخار والتدليك ومعالجة بعض الأمراض مثل الروماتيزم باستخدام الملح وبخار الماء وكان الحمام أيضاً في ذلك الوقت بمثابة ملتقى إجتماعي ، يتكون الحمام من مجموعتين :

الأولي : منطقة الإستقبال وتؤدي إليها طريقة مسقوفة بمصبات مخصصة بها نقصورة خشبية لجلوس المعلم تتوسطها نافورة وهي عبارة عن فسيفة من الرخام وتتوسطها نافورة أخرى وحولها حجرات للأستحمام وجميع الأسقف عبارة عن قباب مفرغة الأجزاء تتخلها أطباق زجاجية مختلفة الألوان للإدخال الضوء .

وللحمام منزل صغير خصص لسكني صاحبه وموظفيه خلف الساقية القديمة التي كانت

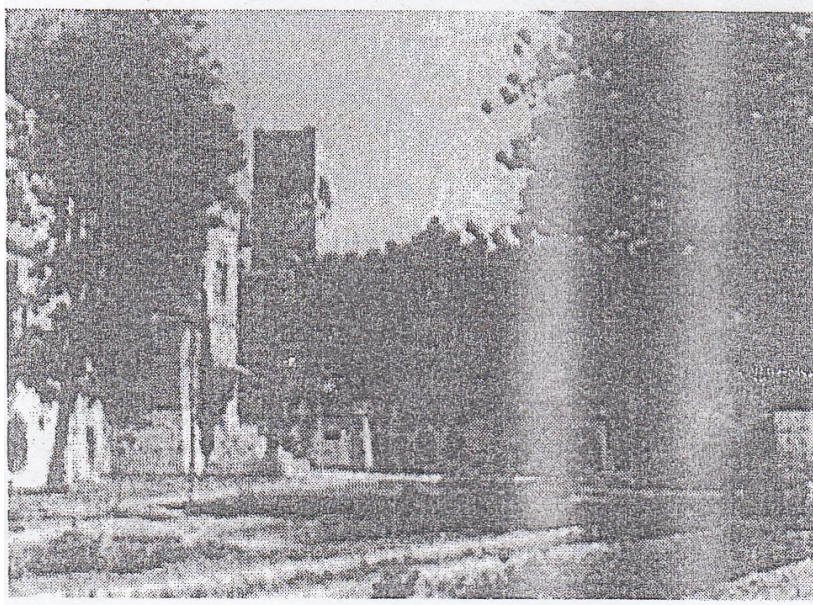
تمده بالمياه .



ثانياً : آثار إدفينا

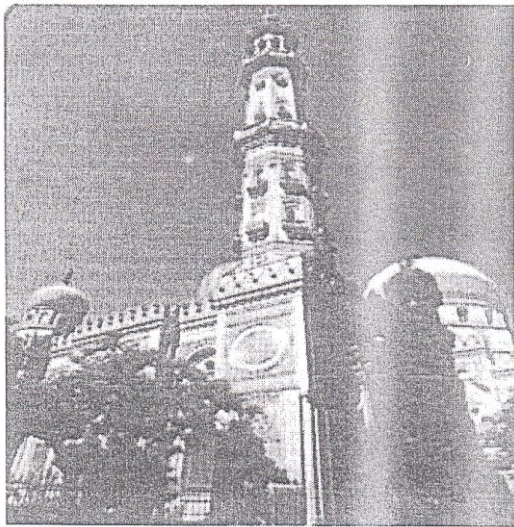
قصر الملك بإدفينا :

القصر الأول بني في عهد الخديوي اسماعيل كمنتج ترفيهي والثاني بني في عهد الملك فؤاد وتم بناؤهما علي الطراز الايطالي الفريد وتم جلب الاعمدة الرخامية خصيصاً من إيطاليا واستخدمت الاحجار والأعمدة الجرانيتية المصرية وبعض الكتل الأثرية الفرعونية المميزة وارضيات القصر مغطاه بالباركية الايطالي واستخدمت قطع من الرخام مختلفة الالوان منقوش عليها العمليات الحسابية لمعرفة مواعيد النوات والفيضان والامطار .



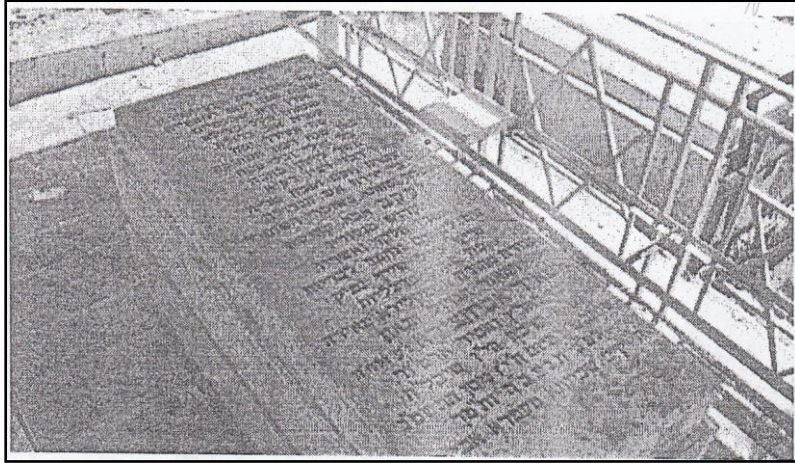
ثالثاً : آثار مدينة دمنهور

يقع بشارع زغلول بدمنهور وينسب إلي صاحبه الحبشي والمسجد مبني علي الطراز الاسلامي القديم وهو تحفه رائعة ويعتبر من الطراز المعماري الفريد وسقفه منقوش بنقوش فنية ملونة مزخرفة والأعمدة بالرخام الأبيض الايطالي . كما يحتوى المسجد علي النجف المصنوع من النحاس الاصفر والذي يعد تحف فنية .



ضريح أبو حصيرة:

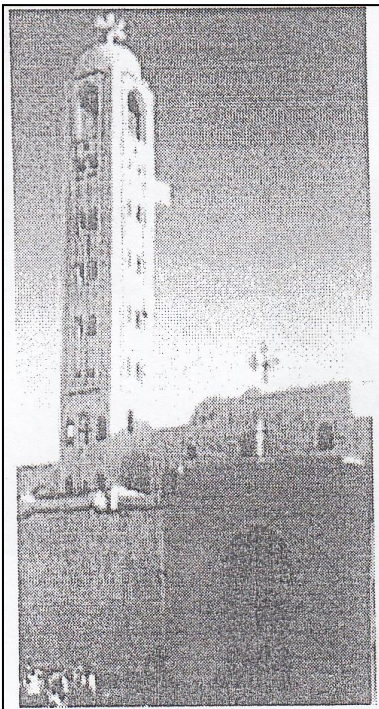
وتحكى الروايت أن أبا حصيرة هو يعقوب بن مسعود وهو يهودى مغربى ولد فى سنة 1806 وسافر من المغرب إلى فلسطين لغاية الحج (إلى الأماكن التى يدعى اليهود انها مقدسة لديهم) وجاءت بعد ذلك الأساطير حول تلك الشخصية ، وبدأ اليهود ينسجون القمص عنها، وقيل إن سفينته غرقت قيل ان تصل إلى الأراضى الفلسطينية، وغرق من معه إلا ان - طبقاً للأساطير اليهودية - بسط حصيرته على سطح الماء وسيح حتى وصل إلى سوريا ومنها إلى فلسطين حيث أدى الحج وبعد أن إنتهى من اداء طقوسه قرر العودة إلى المغرب سيراً على الأقدام وبينما هو فى الطريق مع ثلاثة من أتباعه، وكانوا قد وصلوا إلى قرية دमितوه المصرية مات، وقالوا إنه اوصى وهو يموت بأن يدفن فى مصر وكذلك أتباعه، فدفن فى الضريح الذى نسب له هناك كما دفن أتباعه إلى جواره.



رابعاً آثار وادى النظرون

دير الانبا بيشوى:

وينسب هذا الدير إلى الأنبا بيشوى الذى كان تلميذاً للقديس ابو مقار ويعتبر هذا الدير من اكبر الاديرة الموجودة بالمنطقة واجملها تخطيطاً إذا تبلغ مساحته نحو فدانين وبوابته من أحسن البوابات فى المنطقة ومنها يصل الزائر إلى الحصن مباشرة وكنيسة الدير من واسع كنائس الوادى وتتكون من ثلاث هياكل ويضمن كنيستين صغيرتين وقصراً للضيافة وتلال وحديقة واسعة . وقد تم ترميم هذا الدير عدة مرات ويرجع تاريخه إلى القرن الرابع الميلادى.

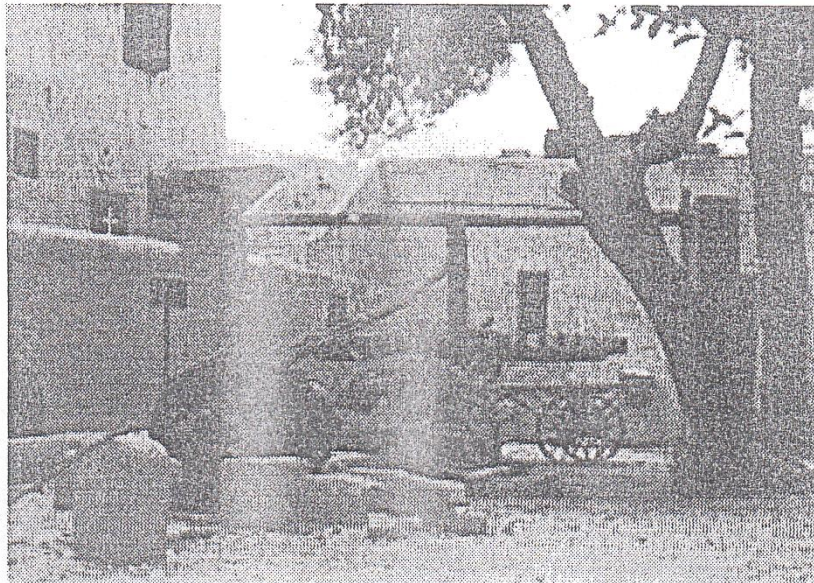


دير وكنيسة السيدة العذراء مريم (السرمان):

يقع على بعد امتار من دير الانبا بيشوى ويعتبر اصغر الاديرة إلا أنه اكثرها شهرة بين رجال الدين والأدب وترجع تسميته بهذا الإسم إلى ان جماعة من الرهبان السرمان كانوا قد استوطنوه عام ٩٨٩ ميلادية وترجع بداية هذا الدير إلى القرن الرابع الميلادى وهو يحوى كنيسة العذراء التى اقيمت فى القرن التاسع الميلادى وتحتوى كنائس الدير على رسوم رائعة الالوان تختص بتاريخ حياة السيدة العذراء . واحجبة خشبية منقوشة برسوم بارزة دقيقة وتعتبر من اقدم الآثار الباقية فى الدير كما تحتوى كنائس الدير على رسوم جصية رائعة الالوان تختص بتاريخ السيدة العذراء كما يوجد بالدير القلاية الاصلية التى كان يعتكف بها الانبا بيشوى وجوارها شجرة التمر الهندى التى لها قصة رائعة.



دير السيدة العذراء



طاحونة أثرية بدير السيدة العذراء

تحليل الموقع:

أولاً: وصف وتحديد الموقع

Location of the project land and specifications

مواصفات الموقع

المساحة 90×120 متر 2.6 فدان

السعر 30 جنيه للمتر – والمرافق بسعر 70 ج للمتر – أى جنيه للمتر شامل المرافق

الملكية: هيئة التنشيط السياحى.

الخدمات الاساسية المتوفرة: كافة البنى التحتية (الكهرباء والماء والصرف الصحى والهاتف) متوفرة فى

المنطقة ويمكن تزويد المشروع بها.

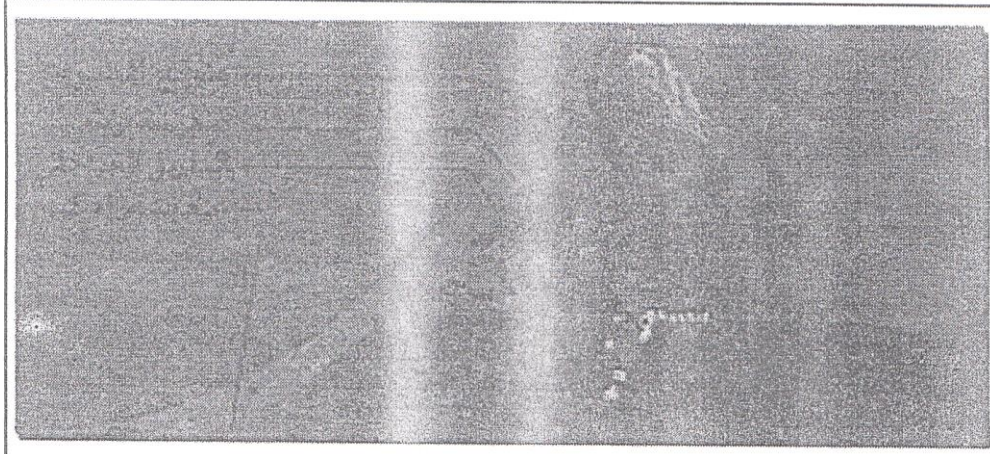
1- الدخول إلى الموقع والربط الطرقي

تقع المنطقة على النيل مباشرة شمال غرب مدينة رشيد بمسافة 7 كم على طريق المحور

الدولى الذى يربطها بمدينة رشيد. وعلى بعد 8 كم من الطريق الدولى من نفق البترول بمنطقة

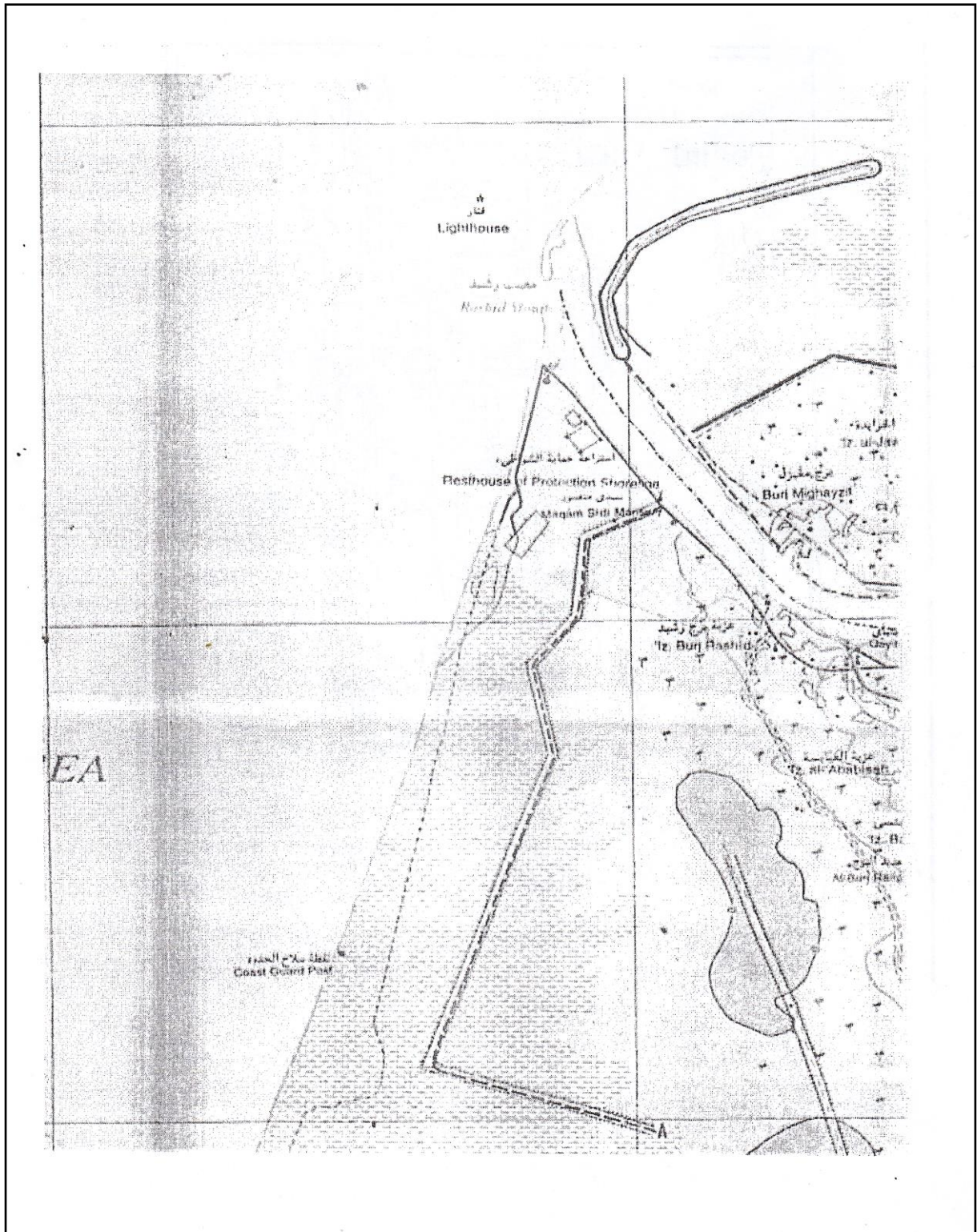
إدكوا مما يجعلها سهلة الإتصال بالطرق البرية الرابطة بين محافظات الساحل.

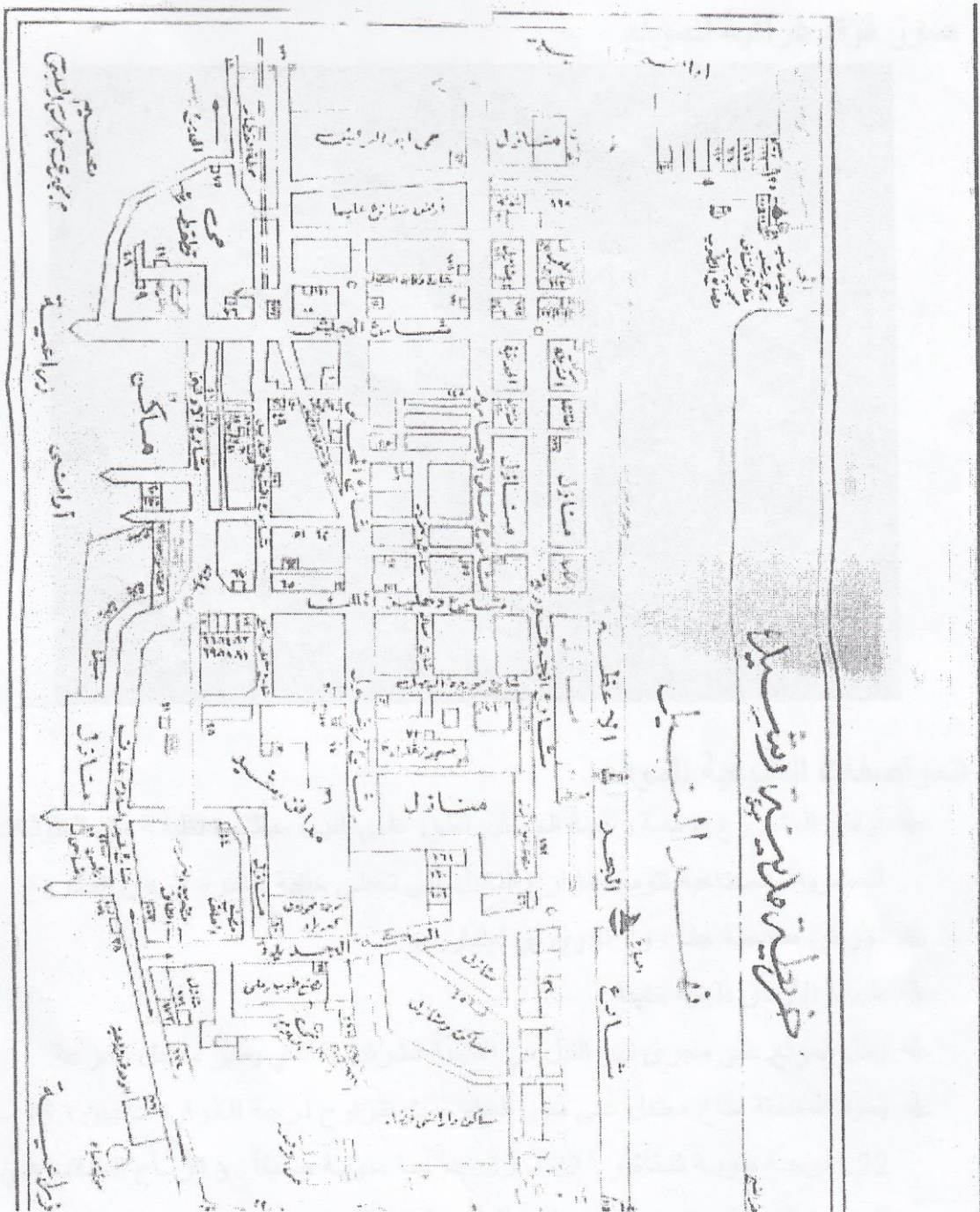
الموقع الجغرافى



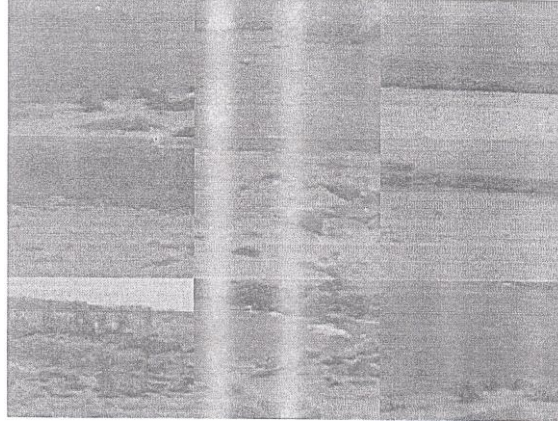


- الجهة الشمالية: بطول 90 متر وهي سور مقام سيدي منصور.
- الجهة الجنوبية: مزرعة نخيل بطول 90 متر.
- الجهة الغربية: طريق المحور بطول 120 متر.
- الجهة الشرقية : نهر النيل بطول 120 متر.





صور فوتوغرافية للموقع:



المواصفات الطبيعية للموقع:

ارض المشروع منطقة رائعة الجمال، تطل على النيل مباشرة نظيفة من الملوثات العضوية والصناعية تتوسط مزارع النخيل التي تعطي خلفية ساحرة لأرض المشروع . الأرض منبسطة جداً، ولا تحوى اى تضاريس.

طبيعة الأرض طينية خفيفة. يطل الموقع على مجرى نهر النيل من الناحية الشرقية والذي يعتبر معتدل السرعة.

يسود المنطقة مناخ معتدل على مدار العام حيث تتراوح درجة الحرارة ما بين 122/15/ درجة مئوية شتاءً / 35-22 / درجة مئوية صيفاً. والرياح السائدة هي الجنوبية الغربية وتتراوح المعدلات المطرية فى الشتاء ما بين / 1000-800 / ملم فى السنة . أما معدلات الرطوبة النسبية للهواء فهي / 70% / سنوياً.

تم اختيار أرض المشروع داخل المنطقة المحددة من قبل وزارة السياحة لإنشاء المشروعات السياحية مما يوفر للمستثمر سهولة الحصول على الإجراءات والموافقات الخاصة بالمشروع حيث أن المنطقة مخططة بالفعل للإستثمار السياحى.

كما ان قرب المشروع من مطار النزهة يمثل قناة إتصال بالأسواق الأجنبية الأساسية المصدرة للسائحين حيث يقع المشروع على بعد 45 كم من مطر النزهة.

1- مظاهر السطح

يتميز الموقع المختار للمشروع بإستواء السطح مع إنحدار خفيف من جهة الشمال الغربى إلى الجنوب حيث تتراوح المناسيب الطبيعية بين 10 إلى 60 سم فوق سطح البحر ولذلك يؤدي إستواء سطح الموقع إلى جعله مناسباً لعمليات التنمية العمرانية حيث تقل أعمال الحفر والردم واعمال التسوية كما يعطى هذا الإستواء للمخطط الحرية التامة فى تخطيط الحرية التامة فى تخطيط الموقع دون فرض إتجاهات مسبقة على شكل التخطيط وقد تمت معالجة المشاكل الناتجة عن إنخفاض مستوى الموقع عن طريق إنشاء الجسر الواقى غرب الموقع بما يحل مشاكل غمر الموقع بالمياه.

2- سفى الرمال

يتميز الموقع بوضوح ظاهرة سفى الرمال ولذا فيجب إقامة مصدات شجرية طويلة لتعمل على إعاقة تقدم الرمل المسفى ولعل افضل الوسائل لتثبيت الكثبان الرملية والرمل السافية إستخدام النباتات الطبيعية التى تعتمد فى ريها على المياة التى تحتزنها الكثبان الرملية وهذه النباتات فضلاً عن وظيفتها فى تثبيت الرمال تعطى غطاء أخضر مجمل للمنطقة ومن اهم النباتات التى نجحت فى تثبيت الكثبان الرملية لمقاومتها العالية للجفاف والرياح حسب الترتيب (اكاسيا سالينجا - الخوخ - الاثل - المسكيتا).

3- الرتبة والمياة الأرضية

تتميز التربة فى منطقة رشيد من حيث نشأتها بإشتراك البحر والنهر فى تكوينها بحيث يمكن إعتبارها تربة بحرية فيضية كما تتميز التربة بإرتفاع نسبة الملوحة كلما إقترنا من خليج أبى قير وتبلغ درجة ملوحة المياة الارضية فى معظم مناطق رشيد 45000 جزء / المليون وهى نسبة مرتفعة جداً من البحر المتوسط ومصادر المياة الأخرى بما يؤثر بدورة على العمران وتصبح عاملاً محدداً للتوسع العمرانى الرأسى.

٤- المناخ

تقع المنطقة ضمن النطاق الشمالى على البحر المتوسط والتي يدخلها الباحثون تجاوزاً ضمن مناخ إقليم البحر المتوسط ولكنها تميل أكثر إلى المناخ شبه الجاف حيث يبلغ متوسط كمية المطر السنوى بالمنطقة 194 مم وهذا يقل عن المقدار المثالى للمطر الذى يصيب إقليم البحر المتوسط المناخى بوجه عام وهو أكثر من 240مم. وإذا كان مناخ رشيد يتاثر بصفة عامة بموقعه بالنسبة للبحر والدلتا والصحراء فمن الطبيعى أن يترتب على الموقع المتطرف لرشيد جهة الشمال تميزه بمناخ أكثر تائراً بالبحر بالإضافة إلى وجود مؤثرات محلية تتمثل فى شكل خط الساحل وكذلك المسطح المائى فى بحيرة إدكو والإرتفاع بالنسبة لمستوى البحر.

عناصر المناخ

يمكن إجمالى العناصر الأساسية المؤثرة فى (درجة الحرارة والرطوبة النسبية والغشعاع الشمسى والرياح والامطار وفيما يلى عرض موجز لكل من هذه العناصر)

الحرارة

بناء على معدلات الحرارة بمنطقة رشيد والتمثيل البيانى لدرجات الحرارة يمكن إستنتاج ما يلى:

1- شهر يناير هو اقل شهور السنة حرارة حيث يبلغ المتوسط اليومى للحرارة فى هذا الشهر 13م بينما تبلغ أقصى درجة حرارة له نهاراً 18.1م وأدنى درجة فى هذا الشهر 10.8م .

2- يبلغ المتوسط السنوى لدرجة الحرارة العظمى 26.6 ودرجة الحرارة الصغرى 17م.

3- تبلغ درجة الحرارة حدها الاقصى فى المدينة فى شهر اغسطس حيث تصل درجة الحرارة العظمى 30م ودرجة الحرارة الصغرى 23.4م بينما يبلغ المتوسط فى هذا الشهر 26.4م.

4- نلاحظ ان المؤثرات البحرية التى تتمتع بها المنطقة الشمالية من مصر ومنها منطقة رشيد إلى قلة الإختلاف بين المدى الفصلى واليومية فى هذه المنطقة عنه فى الداخل وإلى إعتدال الحرارة بسبب الرياح الشمالية والشمالية الغربية مما يجعل المنطقة متأثرة نسبياً بمناخ البحر المتوسط.

جدول معدلات درجات الحرارة بمنطقة رشيد

الشهور	المعدلات	النهاية العظمى لدرجة الحرارة	النهاية الصغرى لدرجة الحرارة	المتوسط اليومي
يناير	18.1	10.8	13	
فبراير	18.3	10.8	13.8	
مارس	20.4	12.3	15.5	
إبريل	23	14.4	18	
مايو	26	17.4	20.6	
يونيو	28.4	20.9	24.3	
يوليو	29.6	23	25.7	
أغسطس	30.4	23.4	26.3	
سبتمبر	29.6	22.2	24.2	
أكتوبر	27.5	19.8	22.5	
نوفمبر	23.8	16.4	18.9	
ديسمبر	20.1	12.5	15.2	
المتوسط السنوى	24.6	17	19.8	

الرطوبة النسبية

الرطوبة النسبية هي النسبة في المئة بين مقدار بخار الماء الموجود فعلاً في الجو وبين مقدار بخار الماء الذي يمكن ان يوجد فيه ليشبع الجو تماماً في درجة حرارة معينة وكلما ارتفعت درجة حرارة الهواء كلما زادت قابليته للتشبع بالبخار وبناء على معدلات الرطوبة النسبية بمنطقة رشيد والتمثيل البياني للرطوبة فيه .

معدلات الرطوبة النسبية % بمنطقة رشيد

المتوسط السنوى	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	الشهور
69	70	72	72	71	70	66	56	65	66	65	71	69	المعدلات

تبلغ الرطوبة النسبية أقصاها بمدينة رشيد فى أواخر فصل الخريف والشتاء حيث تتراوح النسبة بين 69% و72% بينما تبلغ حدها الأدنى فى فصل الربيع حيث تتراوح النسبية بين ومن المعروف ان الإنسان لا يستطيع تحمل درجة الحرارة العالية مع الرطوبة العالية لأن ذلك يحد من نشاطاته المختلفة.

الإشعاع الشمسى

بدراسة معدلات سطوع الشمس والتمثيل البيانى للإشعاع الشمسى يمكن إستنتاج ما يلى:

معدلات سطوع الشمس بمنطقة رشيد

المتوسط السنوى	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	الشهور
78	65.8	77.3	82.8	84.9	84.9	88.9	87.5	80.9	75.8	71.7	68.7	67.4	المعدلات

يبلغ المتوسط السنوى لسطوع المس 78% من المادة التى يمكن ان تشرق فيها المس ويعتبر فصل الشتاء أقل فصول السنة سطوعاً للشمس إذا تروح نسبة سطوع الشمس فى هذا الفصل بين 65.8% و67.7% من عدد الساعات التى يمكن ان تشرق فيها الشمس وتزداد هذه النسبة حتى تبلغ حدها الاقصى فى فصل الصيف حيث تصل فى شهر اغسطس 89.9%.

الرياح

بناء على التمثيل البيانى لسرعة الرياح يمكن استنتاج ما يلى :

١- تعتبر الاتجاهات الغالبة للرياح فى المنطقة طوال العام هى الرياح الشمالية الغربية 32% يليها الرياح الغربية 19.5% ثم الرياح الشمالية 3.2% وتمثل هذه الإتجاهات الثلاثة مجتمعه 64.7% من مجموع الرياح على المنطقة.

٢- الرياح المالمية الغربية والشمالية هى رياح بحرية تميل إلى البرودة النسبية وهب بسرعات متوسطة ما يتطلب السماح لهذه الإتجاهات باختراق الكتلة المبنية وتهوية الفراغات المعمارية بأقل عائق ممكن لتخفيف من حدة العجهاد الحرارى على الجسم البشرى فى فصل الصيف.

٣- تقل نسبة هبوب الرياح فى الإتجاهات الاتيه (الشرق / الجنوبي الشرقى / الجنوب)

٤- بدراسة إتجاهات الرياح فى فصول السنة الأربعة نجد انه فى فصل الربيع والصيف تسود الرياح الشمالية الغربية والرياح الغربية والرياح الشمالية وهى رياح مرغوبة ملطفة للحرارة لانها تاتى من ناحية البحر.

٥- فى فصل الشتاء تسود الرياح الجنوبية الغربية الباردة غير المرغوبة وان أكبر نسبة لهبوب الرياح تحدث فى شهر مايو يليها شهر مارس وتبلغ الرياح اقى قوتها فى شهر مارس حيث تبلغ الرياح 6.4 عقدة / ساعة يليها شهر إبريل 5.9 عقدة/ ساعة أما اقل قوة وسرعة للرياح ففى شهر اكتوبر 3.7 عقدة / ساعة.

الأمطار

بناء على معدلات المطر بمنطقة رشيد والتمثيل البياني لكمية المطر ومعدل البخر وغطاء السماء بالسحب يمكن إستنتاج ما يلى:

معدلات المطر مم برشيد

المتوسط السنوى	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	الشهور
194	50	26.6	111.7	0.6	0.2	-	أثر	2.5	5.4	11.7	28.9	56.3	المعدلات

١- فصل المطر بمنطقة رشيد يبدأ من شهر اكتوبر وينتهى فى شهر مارس اما باقى الشهور فيكون فيها المطر قليلاً او نادراً كما هو واضح فى شهرى يونيو ويوليو حيث لا تسقط فيهما ايه امطار ويبلغ مجموع المطر السنوى 195مم.

٢- تتناسب كمية المطر التى تسقط على المنطقة على تناسباً طردياً مع عدد الأيام الممطرة فالملاحظ ان اكثر الشهور مطراً هى أيضاً أكثرها من حيث عدد الأيام الممطرة ويرجع ذلك إلى طبيعة الامطار التى تسقط على مصر والتى تاتى عقب الإنخفاضات الجوية وكذلك على العواصف الرعدية التى تسبب هطول الأمطار.

التوصيات المناخية

١- يجب توفير الفراغات الرئيسية بحيث تتعامد على المحور الشمالى الشرقى - الجنوبى الغربى وان تمتد بعمق كبير بالكتلة للإستفادة من تأثير الرياح الشمالية الغربية الملطف فى فصل الصيف كما يجب ان تكون الفراغات كافية وذلك للسماح للإشعاع الشمسى بتخللها أثناء فترات الشتاء.

٢- يجب ان تمتد الفراغات الثانوية بمحاذاة المحور الشمالى الشرقى - الجنوبى الغربى لتحقيق التوجيه الامثل بالنسبة للإشعاع الشمسى للوحدات البنائية.

- ٣- يجب توفير الأظلال فى الفراغات العامة بمراعاة التوجيه الأفضل للكتلة العمرانية والبلوكات حتى يمكن التخفيف من وطأة فترات الإجهاد الحرارى الزائد من شهر يونيو - سبتمبر.
- ٤- يجب توفير الحماية من الامطار ومعالجتها بنظام الصرف المناسب.
- ٥- يجب توفير الحماية من الرياح الجنوبية الغربية فى فترات الشتاء وذلك بعدم توجيه الفراغات بمحاذاة هذا المحور وتغير سياج من مصدات الرياح من الغرب والجنوب.
- ٦- الشوارع الرئيسية والفراغات العمرانية يجب ان تطيل فى إتجاه مواز لإتجاه الرياح الشمالية الغربية لذا يجب ان تمتد شبكة الطرق الرئيسية بإتجاه الشمال الغربى لإستفادة من التأثير الملطف للرياح السائدة فى فترات الإجهاد الحرارى الزائد ومراعاة ذلك عند تصميم المحيط الخارجى للطبقة العمرانية.
- ٧- يجب الاستفادة من الطاقة الشمسية والرياح فى التطبيقات العملية المختلفة.

الفصل الثالث

السياحة في رشيد

- وصف لمعالم المدينة.
- تل أبو مندور .
- قناطر أدينا منطقة سياحية .
- مصيف رشيد .
- رشيد كما وصفها الرحالة .
- تنمية رشيد.

(تحويل مدينة رشيد إلى متحف إسلامي مفتوح)

المخطط تحويل مدينة رشيد إلى متحف إسلامي مفتوح المخطط فاز بجائزة المدن والعواصم الإسلامية للتخطيط للعام الحالى ١٤٣٠ هجرية- ٢٠١٠ ميلادية والتي من المقرر أن تتسلمها هيئة التخطيط العمرانى التابعة لوزارة الإسكان خلال أيام فى مؤتمر يعقد بالدوحة .

وأقر المجلس الأعلى للتخطيط مؤخراً وذلك فى إطار توجيهات الرئيس مبارك للحكومة بإحداث التنمية العمرانية بالمدن ذات الطابع الخاص مثل مدينتى رشيد والأقصر .

ويقوم المخطط على الاستفادة من الآثار الإسلامية فى المدينة ويضم ١٤ مسجداً و ٢٢ منزلاً أثرياً وقلعة وبوابة تاريخية وحماماً تاريخياً وطاحونه قديمة حيث تنتشر هذه الآثار فى منطقة وسط المدينة ويتم ربطها عن طريق محاور وطرق يمكن أن تمثل قلباً سياحياً أثرياً فى منطقة وسط المدينة ويشمل التخطيط وعملية تنمية المدينة وضع خطة للاستفادة من واجهة البحر الممتدة من منطقة رشيد بحيث يتم إنشاء منطقة سياحية تشمل مقترحات منها إنشاء ميناء لليخوت وفنادق ومناطق ترفيهية بحيث يمكن أن تكون مناطق جذب سياحى .

كما يقوم المخطط أيضاً على الاستفادة من الجانب الريفى والزراعى حيث يمكن الاستفادة من منطقة المليون نخلة والبيئة المتميزة بها والشكل الريفى للمنطقة المحيطة بالمدينة حيث تبلغ التكلفة التقديرية لتنفيذ المخطط مليارى جنية .

ويقول الدكتور مصطفى المدبولى رئيس الهيئة العامة للتخطيط العمرانى أنه من المقرر الانتهاء خلال ٢٠١١ من جميع أعمال ترميم وتطوير الشوارع والمناطق الأثرية ليتم بعدها إعلان مدينة رشيد متحفاً إسلامياً مفتوحاً من حيث يتم تنفيذ كامل المخطط بأركانه الأربعة خلال ٥ سنوات .

تطوير العشوائيات

وأوضح المدبولى أنه سيتم خلال المخطط تطوير العشوائيات وتحريمها وإعادة تخطيط المناطق العشوائية بما يتماشى مع الشكل الجديد للمدينة مع الاهتمام بالمرافق والخدمات الأساسية لتطوير حياة سكان رشيد بالتعاون مع محافظة البحيرة مشيداً بتعاون اللواء محمد شعراوى محافظ البحيرة فى هذا الإطار .

كما يشمل المخطط الذى أعده الدكتور يسرى عزام أستاذ العمارة بجامعة الاسكندرية والمستشار المعمارى لوزارة الإسكان إنشاء مدينة للحرفيين ومدينة رشيد

الجديدة لاستيعاب الزيادة السكانية حتى عام ٢٠٢٧ توفير فرص عمل للسكان حتى سنة الهدف.

ويقوم المخطط على ٤ محاور الأول هو إعداد المخطط الاستراتيجي العام والمخطط التفصيلي لتنمية المدينة والثاني هو إنشاء مدينة الحرفيين ومدينة رشيد الجديدة والثالث هو تدعيم التنمية السياحية على ضفاف النيل وبوغاز رشيد والرابع هو الحفاظ على المباني التراثية والإسلامية فى المدينة.

الزيادة السكانية

ويهدف المخطط الاستراتيجي لمدينة ومركز رشيد إلى تحقيق عدة أهداف أهمها استيعاب الزيادة السكانية حتى عام ٢٠٢٧ والتي من المتوقع أن تصل إلى ١١٧ ألف نسمة ، وهو الأمر الذى يتطلب تحديد المشروعات ذات الأولوية التى تعمل على رفع كفاءة التنمية العمرانية لمركز ومدينة رشيد وتوزيع استعمالات المدينة توزيعاً جيداً لمساحة الكتلة العمرانية للمدينة والتي تبلغ ٦٢٣,٧ ألف فدان بحيث يتم استبدال المنازل الموجودة خلال الـ ٢٠ سنة المقبلة بمساكن تتراوح ارتفاعاتها بين ٥ : ٦ أدوار .

ويحدد المخطط اتجاهات ومحاور الامتداد العمرانى المستقبل للمدينة التاريخية من خلال استيعاب ١٥% من الزيادة السكانية المستقبلية والتي تقدر بـ ٣٩,٦ ألف نسمة فى المتخللات مع توفير امتداد أفقى لاستيعاب ٨٥% من الزيادة المتوقعة بكثافة ١٥٠ نسمة فى الفدان مما يوجب توفير ٢٤٤ فداناً منها حوالى ١٥ : ٢٠ % غرب المدينة التاريخية وحوالى ٦٥% بمدينة الحرفيين ورشيد الجديدة.

ويشمل المخطط إحداث تنمية سياحية على ضفاف النيل بطول ٨ كيلومترات حيث يتم نقل مصانع الطوب الملوثة للبيئة " تلوث هواء ومياة النيل " وعددها ٢٢ مصنعاً إلى مدينة الحرفيين ورشيد الجديدة واستغلال الأراضى التى سيتم إخلاؤها فى نشاطات سياحية وترفيهية بطول ٨ كيلو مترات مقدراً مساحة الأراضى التى يمكن استثمارها من ١٣٠ : ٢٠٠ فدان وبتكلفة تقديرية للمشروع حوالى ٥٠ مليون جنية تمثل البنية الأساسية والخدمات والطرق بما يتماشى مع النظرة المستقبلية للمنطقة.

كما يركز المخطط على تدعيم النشاط الاقتصادي متمثلاً فى تنمية صناعة
مراكب الصيد واليخوت السياحية عن طريق تخطيط منطقة لبناء المراكب وتدعيمها
بالخدمات اللازمة بتكلفة تقديرية ٣ ملايين جنية حيث سيتم إنشاء مارينا لليخوت
والرياضات المائية مجاورة لمنطقة بناء مراكب الصيد واليخوت تدعيماً للتنمية السياحية
" مارينا - كازينوهات ومطاعم وخدمات - بنية أساسية" بتكلفة تقديرية ٧ ملايين جنية.

كورنيش النيل

كما سيتم من خلال المخطط استكمال تطوير كورنيش النيل برشيد وربط الرافد
الدولى بالمدينة بتكلفة تقديرية ٢٠ مليون جنية وكذلك تطوير شبكات البنية الأساسية "
كهرباء - صرف صحى - مياة شرب - طرق" حيث سيتم إنشاء محطات كهرباء
ومحطة صرف صحى وصرف صحى بالقرية بتكلفة إجمالية نحو ٢٥٠ مليون جنية؟
ويتضمن المخطط وضع استراتيجية بعيدة المدى لنقل الحرفيين والأنشطة الملوثة
للبيئة من رشيد التاريخية بإنشاء مدينة الحرفيين ومدينة رشيد الجديدة حيث تبلغ تكلفة
المحور الأول نحو ١٥٠ مليون جنية وينتهى المخطط بنهاية ٢٠١١ .

مدينة الحرفيين

وفيما يتعلق بالمحور الثانى والخاص بإنشاء مدينة الحرفيين ورشيد الجديدة فقد
وضع اللواء محمد شعراوى محافظ البحيرة خطة شاملة تستهدف نقل جميع الأنشطة
التي تمثل مصادر تلوث للبيئة بمدينة رشيد التاريخية ، ومن أهم هذه الأنشطة التى
سيتم نقلها مصانع الطوب والوكالات ومواقف السيارات والورش والحرفيين وبناء عليه تم
وضع استراتيجية نقل هذه الأنشطة فى منطقة تبعد ٤ كيلومترات عن رشيد التاريخية
وتبلغ التكلفة التقديرية للبنية الأساسية بالمدينة الجديدة ١٣٠ مليون جنية.

وسيتم فى المدينة الجديدة إنشاء ٣٨٧٣ وحدة سكنية لاستيعاب ١٦,٥ ألف نسمة
حيث سيتم تخصيص ١٦٠ فدانا للإسكان المتميز والمنتجعات " فيلات" و ٨٣ فدانا
للإسكان فوق المتوسط و ١٣٣ فدانا للإسكان المتوسط و ١٠٨ أفدنة للإسكان
الاقتصادى وتخصيص ٥٣ فدانا لإقامة منطقة خدمات.

أما المحور الثالث والخاص بتدعيم التنمية السياحية على ضفاف النيل فهو بوغاز رشيد حيث سيتم توفير ٢٠٠ فدان لهذا الغرض وتوفير البنية الأساسية والخدمات لها لجذب الاستثمارات في حين سيتم تخصيص ٣٢٤ فداناً أخرى في مشروع تنمية مثلث البوغاز لتحويلها إلى نقطة جذب للسياحة الترفيهية.

أما المحور الرابع والخاص بالحفاظ على المباني التراثية والإسلامية برشيد حيث تعتبر ثانى المدن بعد القاهرة من حيث عدد الآثار الإسلامية في مصر ويبلغ عدد المنازل الإسلامية ٢٢ منزلاً والمساجد ١٢ مسجداً وحماماً واحداً هو حمام عزوز وطاحونة واحدة هي طاحونة أبو شاهين وقلعة واحدة هي قلعة قايتباى وبوابة واحدة هي بوابة أبو الريش.

السياحة

رشيد بلد جميل يقع على ملتقى النيل بالبحر المتوسط. يتعانق عنده البحران فتكون آية الله الخالدة " وهو الذى مرج البحرين هذا عذب الفرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخاً وحجراً محجوراً" .

وهى طبيعة المناخ هادئة تبهر الأنظار.

وتتميز رشيد بمصيفها ومناطقها السياحية المنتشرة حيث تغد الأفواج على مدار العام لزيارة مناطقها الشهيرة والنزهة النيلية وتزدحم المدينة خاصة أيام العطلات وفى الأعياد - ونذاك رمن مناطق الأسياف والسياحة ما يلي:

تل أبو مندور:

وتتطلق اليه الأفواج فى نزهة نيلية حيث أروع مناظر شبه الجزيرة.

منطقة القناطر:

بأدفيها وعلى ضفتيها تنتشر الحدائق فى تناسق رائع.

القلعة :

وقد ازدادت أهمية قلعة قايتباى بأكتشاف حجر رشيد.

الآثار:

تعتبر رشيد متحفاً كبيراً للعمارة الإسلامية التي يرجع تاريخ معظمها إلى العصر

العثماني

المتحف:

ويحوى نماذج وصور لمعركة أهالي رشيد ضد الإنجليز عام ١٨٠٧م .

المصيف:

أنشئ أول مصيف في رشيد عام ١٩٣٩م ويتميز بالهدوء والجفاف وتوفر الخدمات.

ويوجد بالمدينة حالياً دار للسينما والمسرح وحديقة متحفية بالإضافة إلى الكازينوهات التي تطل على النيل مباشرة. فضلاً عن المشروعات الكبيرة التي تمت خلال الثمانينات كما تشمل الخطة مشروعات للسنوات المقبلة وهذا ما سيرد تفصيلاً. وهذه المشروعات ستحقق ازدهاراً للسياحة برشيد.

وعلى مر التاريخ كانت رشيد تجذب اهتمام السياح والرحالة ونورد وصف بعض الرحالة لرشيد : وقد وصفها المقرئزي بقوله: هي على ضفة النيل ، والبحر المالح يبعد عنها بثمانية عشر ميلاً وهي ثغر جليل (١).

ووردت في كتاب المسالك لابن حوقل - بأنها مدينة على النيل قريبة من مصبه في البحر المالح من فوهة تعرف بالاشتوم وهي المدخل من البحر وبها أسواق وحمامات ونخيل كثيرة.

وقد أخذت مدينة رشيد في التقدم والأهمية وزاد عمرانها لكثرة توارد المتاجر الأجنبية والمصرية إليها حتى بلغت في سنة ٧٧٧هـ أعظم درجة واتسعت فكان طولها على شواطئ البحر فرسخان وعرضها ربع فرسخ ١ كما ذكر ذلك الرحالة الفرنسي سواري - في رحلته إلى مصر .

وفي كتاب نزهة الناظرين أن الوزير على باشا متولى مصر سنة ٩٥٦هـ جدد في رشيد عمارة كثيرة وحوانيت.

١- على مبارك : الخطط التوفيقية- ج ١١ ص ٦٥ - ٧٦

كذلك ورد فى كتاب الضوء اللامع السخاوى. أن فيروز الرومى العرامى نسبة إلى خليل بن عرام وإلى الإسكندرية عمر دهنراً طويلاً وأنشأ برجا بثغر رشيد ووقف عليها وقفاً ، وظلت مدينة رشيد فى الأزدية حتى صارت تشتمل على نحو ألفين وثلاثمائة مسكن كما يذكر صاحب الخطط التوفيقية (أى فى زمنه) (٢).. وصارت أبنيتها غاية المتانة والدقة والإحكام ذات زينة وزخرفة من ظاهرها وباطنها وذات دور واسعة فسيحة وقصور مشيدة وبعض قصورها يشرف على النيل أو على الأرض الزراعية.

وكان يوجد بمدينة رشيد أسواق ذات حوانيت حسنة الوضع وصل عددها إلى (٦٠٠) ستمائة حانوت مشحونة بالمتاجر - وكان يوجد بها أيضاً فنادق تزيد على (٣٠) ثلاثين فندقاً.. وخمس حمامات ومقاهى بكثرة وأنوال لنسج الثياب القطنية وثلاثة عشرة معصرة وطاحونة بخارية وعشر مخابز وشوادر للأخشاب وورشة رخام ومصنع لعمل الورق وورشة لآلات الموسيقى وورشة لحج القطن.

منذ ازدهرت الاسكندرية ، وهى أكبر سوق للأرز فى مصر كلها.

ادفينا (١) :

قرية قديمة اسمها الأصلى اتفينه ، وينطقها العامة دفينه ، كانت تابعة لمركز العطف والحقت بمركز رشيد لقربها منه.

قناطر - منطقة سياحية:

تشهد عام ١٩٤٩ بداية انشاء القناطر وتم افتتاحها فى يناير ١٩٥١ وتقع القناطر على بعد عشرين كيلومتر ، جنوبى مدينة رشيد وتمثل موقع سياحى ومزاراً من حيث المناظر الخلابة والحدائق الفسيحة يقصده الزوار من أنحاء الجمهورية خاصة الرحلات الطلابية وعلى مقربة منها مدينة مطوبس وقرية ابيانه التى ولد بها الزعيم سعد زغلول حيث تنتشر بها زراعات الفاكهة والحبوب.

وترجع فكرة بناء القناطر بادفينا إلى أنه قبل بدء فيضان نهر النيل الذى عادة ما يكون فى شهر أغسطس من كل عام (تسمى لافتره السابقة على الفيضان بأيام التحاريق) حيث يهبط مستوى ماء نهر النيل عن مستوى ماء البحر المتوسط الذى يبعد

عن قناطر ادفينا بحوالى خمسة وثلاثون كيلومتر يلتقى البحرين . وبهذا يطغى ماء الملح على ماء النيل ويطارد حتى يصل به إلى قناطر محمد على . وبهذا يفقد الأهالى مصدر مياة الشرب وتفقد الأرض الزراعية مصدر الخير والحياة ، وقبل بناء القناطر كان يتم اقامة (سد ترابى) فى مجرى النيل يقع فى مواجهة قرية (*) يتولى اقامته آلاف من العمال حيث يتم القاء التراب بين حواجز خشبية مثبتة فى قاع النهر . ويصبح السد حاجز بين ماء النيل وماء البحر .

حتى إذا اشتد فيضان النيل فى شهر أغسطس حدد يوماً لحفل افتتاح السد الترابى وفى هذا الحفل تكون قوة إندفاع فيضان ماء النيل بلغت ذروتها فتجرف السد الترابى وما فيه من مؤن وأخشاب فتقذف به أعماق البحر المتوسط ويكون هذا إيذاناً بموسم الخير .

ولما كان من الضرورى اقامة السد الترابى كل عام مما يكلف الدولة أموالاً طائلة تذهب مع ماء الفيضان بلا جدوى - لهذا فكرت الدولة فى بناء قناطر ثابتة - وقد استخدم فى بناء القناطر حجر الجرانيت الأحمر الذى جهز فى أسوان والقناطر بها بوابات كثيرة تتحكم فى منسوب ماء النيل الذى يرتفع خلفها - وفى الجهة الغربية من مبنى القناطر (هويس) ليسمح بمرور المراكب من المنسوب العالى إلى منسوب منخفض وبالعكس بواسطة بوابات ضخمة تتحرك آلياً وتقع فى الجانب الغربى مبنى ومنشآت مخصصة للقائمين بالإشراف على إدارة القناطر . وقد أقيمت هذه المباني على مساحة كبيرة يتوسطها مسجد وملعب وكل الإمكانات .

ويجرى حالياً التخطيط لإعداد منطقة القناطر إحدى المناطق السياحية الهامة على إحداث طراز مع توفير الإمكانات من مرافق وخدمات وستشهد السنوات القادمة بالتأكيد تألقاً كبيراً لهذه المنطقة التى تمثل جذب سياحى هام .

مصيف رشيد :

شهد عام ١٩٣٩ افتتاح مصيف رشيد يوم الأحد الموافق ٢ يوليو وكان معداً من حيث الشاليهات وسوقاً تجارياً ثم عادت الفكرة عام ١٩٤٦ وتوقف لسنوات - وفى عام

١٩٦٩ أقام مجلس المدريئة الشاليهات موزعة على النيل وشاطيء البحر وسوقاً تجارية وأقيمت المعسكرات وأقبل عليه المصطافون من جميع المحافظات لما يتميز به من جفاف وهدوء بل مصيف عائلات تتوفر فيه السلع التموينية بالإضافة إلى سهولة المواصلات ووجود المرافق وفي عام ١٩٧٤ أنشأ فندقاً سياحياً بالإضافة إلى توفر المياه والإنارة ومسجد على النيل وكازينوهات وكافتيريا.

ونظراً لتأثر المصيف بالنحر الذي أدى إلى التآكل بالشاطيء فقد بدأ عام ١٩٨٦ مشروع حماية الشاطيء من التآكل الذي تتولاه الهيئة العامة لحماية الشواطيء كما عاد نشاط المصيف وتم وضع الأسس لمصيف رشيد الجديد الذي سيقام على مساحة تتراوح بين ٥٠٠ ، ١٠٠٠ فدان من المقرر طلاء بعض مناطق الإصطيف بألوان ثابتة مع زراعة جميع الطرقات والشوارع الرئيسية بالنخيل تمشياً مع البيئة.

وعن رشيد في أخبار الحروب والمعاهدات التي كانت تتم بين الدول الإسلامية وغيرها من الدول وتوقع في ثغر رشيد . وأيضاً في الفرمانات التي كان يصدرها الوالي في تركيا وتتابع أخبار رشيد بفضل من نبغ فيها من رجال العلوم والفنون ، إذا كانت رشيد مركزاً تجارياً كبيراً ذا صلات بالشام وتركيا والأقطار العربية مما جعل التجارة بها مزدهرة ومن أجل هذا أنشأ الملك الظاهر بيبرس فناً على كوم بحري رشيد^(٢) لمراقبة السفن القادمة من أنحاء العالم ، ومن أجل هذا أيضاً أنشئت في رشيد عدة فنادة كبيرة من أهمها فنادق " وكالة القنصل " - " وكالة الباشا " وغيرها ..

هذه الحركة التجارية في صورة " سكنيات " شرعية كبيرة كانت ترسو أمام جمرک رشيد وفيها كثير من البضائع المختلفة أهمها الفواكة مثل العنب الأزيمري والرمان وزيت الزيتون - وكان التجار والبحارة يلقون الأنظار^(٣) لإختلاف أزيائهم ولغتهم وألوانهم ومن هنا أقام في رشيد كثير من أبناء الجاليات الإسلامية من تركيا واليابان والشام وعاشوا فيها ودفنوا بها ولا تزال كثير من عائلات رشيد تحمل هذه الأسماء ورشيد لها مجد قديم فهي أقدم الثغور الإسلامية التي عرفت منذ القرن الأول الهجري.

(١) عباس السيسى، رشيد المدينة الباسلة ، ١٩٧٩ ، ص ١٥

(٢) على الجارم ، غادر رشيد ، دار المعارف ، ١٩٥٠ ، ص ٨

وفوق تل أبو مندور مسحة ربانية من مسحات الفن والجمال هذا الإبداع فى تناسقة وتنوعة - والمنظر الرائع حيث تترائى للناظر من أعلى التل أروع مناظر شبه الجزيرة التى يكسوها سندس أخضر وينعرج حولها النيل مندفعاً إلى قاعدة أبو مندور ليستقيم فى طريقة إلى مصبه حيث مرج البحرين.

مليون نخلة سامقة جذوعها نحو السماء ، .. حبلى .. بالبلح الأخضر والأحمر والأصفر .. وآلاف من الأفدنه الخضراء . لا تبخل بخيراتها من حبوب وفواكه وثمار .. وكثبان وسهول من الرمال الصفراء والرمال السوداء .. ونهر واسع عريض تمتزج مياهه بالأخضر والأزرق. ثم بحر مترام إلى آفاق لا تدركها العين.

تتمية مدينة رشيد

- تمت فى السنوات الأخيرة عدة مشروعات لتحقيق الخدمات التموينية والسياحية والإهتمام بآثار رشيد وتجميل المدينة ونوضحها فيما يلى :
- (١) - تم إفتتاح مجمعات استهلاكية بمدينة رشيد والقرى التابعة لمركز رشيد تدعيماً للخدمات التموسنسة والمساهمة فى التيسير على المصطافين والسائحين بتوفير السلع بأنسب الأسعار. وأجود الأصناف حرصاً من شركة الإسكندرية للمجمعات الإستهلاكية لتقديم الخدمة كاملة.
 - (٢) - مشروع مصنع الأعلاف وتقوم بتنفيذه شركة مضارب رشيد حيث يتم استغلال مخلفات مضارب الأرز (السررس) فى إنتاج الأعلاف الجافة للمساهمة فى مشروعات الأمن الغذائى وتوفير اللحوزم للمحافظة .
 - (٣) - إنشاء مصنع الطوب الأسمنت بطاقة ٢,٥ مليون طوبة سنوياً .
 - (٤) - مشروع حماية ساحل رشيد حيث قامت الهيئة المصرية العامة لحماية الشواطىء بالإشتراك مع أحد المكاتب الإستثمارية بتصميم انشاء حاجز واق بطول ٥٠ كم باستخدام أحجار البازلت وكتل الدولوس بتكاليف قدرها ٥٤,٥ مليون جنية.
 - (٥) - إنشاء السنترال الآلى لربط المدينة بجميع أنحاء الجمهورية مع إدخال نظام التلكس.
 - (٦) - أفتحت وزارة الثقافة بيت للثقافة وسينما.
 - (٧) - توسعات شركة قها وإدخال خطوط جديدة لإنتاج العصائر والمركزات والخضروات.
 - (٨) - إفتتاح دار للمعلمين والمدرسة الإبتدائية الملحقة بها ومدرستين إعدادى ومدرسة ثانوى للبنات.
 - (٩) - مشروعات لتجميل المدينة (ميدان الجمهورية الرئيسى مثل إنشاء الحديقة العامة وترميم الآثار وتجميل ورصف الشوارع وتخصيص موقف عمومى للسيارات بالمدينة وإنشاء مبنى مجلس المدينة الجديد.

- (١٠) - تسيير الأتوبيسات النهرية لتنشيط السياحة .
- (١١) - تدعيم شبكة الكهرباء لتحقيق وانتظام التيار الكهربائى وتغذية مشروعات الأمن الغذائى والمشروعات الصناعية الأخرى بالمدينة.
- (١٢) - إقامة وحدات سكنية تعاونية (٨٠) وحدة إسكان وإقتصادية (١٤٠) وحدة إسكان .
- (١٣) - تسيير العبارة النيلية التى تصل بين شاطيء النيل ومحافظتى البحيرة وكفر الشيخ.
- (١٤) - من المشروعات فى الخطة إقامة قرية أبو مندور السياحية على مسافة ٣٠ فدان .
- (١٥) - تم تجهيز منزل ثابت كمعهد للحرف الأثرية برشيد ، وذلك لتدريب جيل متخصص فى إحياء الحرف القديمة التى اندثرت ، فضلاً عن تولى مسئولية الحفاظ على العناصر الأثرية القديمة بأثار المدينة والوجه البحرى.
- (١٦) - تمت إزالة المخلفات والأثرية من الآثار . وقد استخدمت الأرض الفضاء المجاورة لمنزل عرب كلى لعرض بعض القطع الأثرية والتى تمثل شواهد وعناصر رخامية ترجع إلى العصر العثمانى وكانت محفوظة داخل طاحونة أبو شاهين.
- (١٧) - قامت هيئة الآثار باعادة تخطيط وتنظيم وتجميل الحديقة المواجهة لمتحف رشيد (حديقة متحفية) تعرض بعض القطع الأثرية ذات الطابع الإسلامى الخاص بهذه المدينة . ولإضفاء الطابع الجمالى تمت إضائتها ليلاً بأسلوب يبرز مقتنياتها بشكل جميل.
- (١٨) - تم تجهيز الدور الأرض لمنزل عرب كلى (متحف رشيد) لاستخدامه كبيت الهدايا مع تزويده بنماذج مستنسخه من أصول ثابتة من منتجات معهد الحرف الأثرية ، كأعمال النجارة العربية ، والجص والزجاج المعشق والمشغولات النحاسية والصدف.

كما تم تجهيز إحدى القاعات الكبرى بالدور الأرضي بمنزل الامصيلي بالأثاث
والمفروشات على الطراز القديم الذي يتناسب مع طبيعة وطرز الأثر وذلك لاستخدامة
كاستراحة للزوار.

الفصل الرابع

آثار رشيد

- حجر رشيد
- العمارة المدنية
- ما تتميز به المنازل الاثرية
- المنازل الاثرية
- الوكالات
- الطواحين
- الحمامات

العمارة الدينية:

- ما تتميز به المساجد الاثرية
- المساجد الاثرية

العمارة الحربية:

- قلعة قايتباى
- سور وبوابات رشيد

الآثار

ترجع آثار رشيد إلى العصر الفرعوني والشاهد على ذلك كثرة البقايا الفرعونية التي وجدت عند المنطقة القائم بها الآن مسجد " أبو مندور " جنوب مدينة رشيد - فقد عثر على قطع صخرية وأعمدة لكل من الملك بسماتيك الأول والثاني وجعران للملك نيكاو . كمل عثر على أعمدة رائعة من الجرانيت مدفونة في الرمال بجوار حصن أبو مندور - فضلاً عن الأعمدة الرخامية المتنوعة الأشكال والمستخدمه في بناء المساجد القديمة والمنازل الآثرية - كما وجدت نقوش فرعونية بالمنازل الآثرية برشيد .

وتتميز مدينة رشيد بتاريخ الوطنى وتراثها المعمارى والزخرفى الفريد ، والتي تعتبر متحفاً كبيراً مفتوحاً للعمارة الإسلامية ، وذلك يتجلى فى مبانيها المدينة والدينية والحربية ، من منازل ومساجد وهذه المجموعة الأثرية الفنية لا توجد فى مدينة أخرى غير القاهرة ، والتي يرجع تاريخ معظم مبانيها إلى العصر العثمانى أبان القرنين الثامن عشر والتاسع عشر فيما عدا قلعتها الشهيرة وبقايا السور فهى ترجع إلى العصر المملوكى وإزدادت العناية برشيد بعد فتح العثمانيين لمصر سنة ٩٣٢هـ / ١٥١٧م وأصبحت أهم الثغور ووصلت إلى أوج ازدهارها العمرانى فيما شيد فيها من مساجد ومنازل وحمامات وطواحين وقلاع وبوابات لازالت باقية فيها منذ ذلك الحين حتى الآن .

وقد نالت رشيد شهرة كبيرة أيام الحملة الفرنسية على مصر بعد العثور على حجر رشيد ، داخل قلعة قايتباى .

حجر رشيد

فى أغسطس سنة ١٧٩٩ بينما كان (بوشار) أحد جنود جنود الحملة الفرنسية مكلفاً بالعمل فى قلعة بشمال رشيد ، عثر على حجر مبنى فى جدار قديم ، كان لابد من هدمه لوضع أساس (قلعة سان جوليان) ، وسرعان ما علم قنصل الإسكندرية المستر هاريس أن الجنرال (مينو) قد أمر باستحضاره إلى منزله بالاسكندرية ، بعد أن نظفوه واعتنوا به كى لا يصيبه أى خدش ، وعلم الدكتور (ايرش) وهو الذى قال أن الحجر - كان مقاماً بمعبد (توم) أو (توموس) أو (الشمس الغاربة) وذلك فى عهد

نقطنب فى النصف الأول من القرن الرابع قبل الميلاد ، ونقل الحجر إلى القاهرة ، وألقى عليه نابليون نظرة إعجاب ، وسرعان ما ذاع خبره فى العالم ، ثم نقل إلى لندن فى فبراير سنة ١٨٠٢ ، وبدأ علماء الآثار فى العالم كله يفسرون نقوشه ، ومن ثمة عرف باسم (حجر رشيد) .

طوله ١٥ سم وعرضه ٧٣ سم وسمكه ٢٨ سم ، وقمته العليا وزواياه من اليمين إلى الشمال ومن أسفل كلها ضاعت ، ويرجع علماء الآثار أنه كان مستديراً فى أعلاه على نحو ما هو معروف عن (حجر كانوب) فى عصر البطالمة .

ويقال أنه كان يمثل قرص الشمس المجنح رمز هوريس ومن تحته اثنتان من الأفاعى ، إحداهما متوجه بتاج الوجه القبلى والآخرى بتاج الوجه البحرى والأرجح أن ارتفاعه كان فى الأصل ما بين خمسة أو ستة أقدام ، وأنه كان قائماً على قاعده مرتفعه قريباً من تمثال الملك فى الهيكل .

ولما اكتشف اللوحة المماثلة لحجر رشيد بمعبد فيه أمكن إستكمال الناقص . والوقوف على النص الكامل عن طريق المقارنة بينهما .

هذا الحجر من البازلت الأسود الصلب مكتوب بثلاث لغات هى من أعلى إلى أسفل : الهيروغليفية والديموطيقية واليونانية ، ويرجع تاريخه إلى ما يقابل ٢٧ مارس ١٩٦ م . فى أيام الملك بطليموس الخامس ايبيفانس الذى حكم مصر فيما بين ٢٠٣ و ١٨١ ق.م .

والمعروف أن المصريين فى ثورتهم خربوا المعابد وحطموها ، وثار كهنة الدلتا على بطليموس فيلوباتور ، وتوالت الثورات ، مما شل حركة البطالمة فى البحر وعطل حركة التجارة وزادت الثورة إشتعالاً فى عهد بطليموس الخامس ايبقانس ، وانهزم البطالمة فى (بانينون) ولما أراد وضع حد لهذه القلاقل عفا عن المصريين والجنود ، ومنحهم المعابد وألغى الضرائب ، وتنازل عن ديون الحكومة لدى الأهالى وأفرج عن المساجين ورد إلى الثوار ممتلكاتهم المصادرة .

من أجل هذه الأعمال الجليلة شهد معبد بتاح وأبيس بممفيس إجتماعاً ضم كهنة مصر شمالها وجنوبها فى العام التاسع من حكم بطليموس الخامس لتمجيد أعماله ، سائلين الله له القوة والنصر والحياة والصحة ، وقرروا أن يسجلوا لحامى مصر أفضاله هذه باقامة تمثال له يوضع مع كل اله محلى فى كل معبد ، وأن تقام له الصلوات ثلاث مرات فى اليوم ، ويحتفل بعيد ميلاده وعيد جلوسه كل شهر ، وأتفقوا على أن ينقش هذا القرار باللغات الثلاث على حجر من البازلت وتعمل له صورة على حجر صلب ومعه صورة الملك فى كل المعابد التى من الدرجة الأولى حتى الثالثة .

وكان فى معابد الوجهين البحرى والقبلى نسخ عديدة من هذا القرار ، ولكن لم يبق إلا (حجر رشيد) أو (الكتابة الرشيديّة) ، كما وجدت نسخة أخرى له عند (النبيرة) ويرى (بدج) أن الكهنة اكتفوا بنسخ صورة منه فى مدن الدلتا القريبة من الاسكندرية عاصمة البطالمة ، ومنها مدينة (بولبتين) التى اندثرت وقامت (رشيد) على أنقاضها ، وربما يكون هذا الحجر فى وقت ما قد نقل من معبد فى هذه المدينة إلى المكان الذى فيه عثر عليه (بوشار) ولاسيما معبد كليوباترا.

وهكذا حفظت رشيد هذا الحجر العريق ، الذى كشف عن حقائق لم تكن معروفة من قبل وهى اللغات المصرية القديمة بمقارنتها باللغة اليونانية ، وكذلك أعطى المؤرخين ثروة بالحصول على معلومات عن خامس ملوك البطالمة فى مصر بعد أدق ترجمة له قام بها (بروكش) سنة ١٨٤٨ .

أولاً المنازل الأثرية :

١- منزل عرب كلى ١٢هـ / ١٨م :

من أشهر منازل رشيد وأكبرها ، عرف باسم منشئه عرب كلى الذى كان محافظاً لرشيد فى ذلك الوقت .

وأهم ما يستدعى النظر أن أسلوب بنائه يعد من أرقى الأساليب المعمارية المستخدمة فى تصميم منازل هذه المدينة .

ويشتمل هذا المنزل على أربعة أدورا ، اذ يحتوى الطابق الأرضى منه على شادر شيد سقفه على هيئة أقبيه متقاطعة ، فى حين أن حجرة الصهريج المجاورة له بنى سقفا من الخشب . ولكن أهم ما يميز حجرات الدور الثانى أن لهما شبابيك ذات مصبغات حديدية تعلوها فتحات إنارة مصنوعة من الخرط المعقلى .

وأهم ما يلاحظ فى الدور الثالث أنه يحتوى على بهو ذو سقف خشبى تتوسطه شخشيخة مئمنة الأضلاع فى رقبته مجموعة من النوافذ للتهوية والإنارة ، وقد استخدم هذا الطراز من التسقيف ليعطى ايماء بالاتساع ومن الملاحظ أن هذا السقف قد حلى بقطع من خشب الخرط الصهريجى تكون أشكال خورنقات وبرامق وهى عبارة عن قطع خشبية مخروطية كانت توضع رأسياً وأفقياً لتعطى الشكل الفنى المطلوب .

ومما يميز هذا الدور أيضاً أنه أحتوى على حمام مسقوف بقبة ضحلة أسفلها حوض رخامى تخرج منه على ممر به دكة للإسترخاء يتبعه باب حجرة النوم .

أما الدور الرابع فقد صممه المعمارى على أن يكون مقراً صيفياً لصاحبه فاحتوى فقط على حجرة صغيرة ودوره مياه فى حين ترك باقى مساحة الدور بدون بناء لزيادة التهوية .

٢- منزل المناديلى ١٢هـ / ١٨م

يتكون من ثلاثة طوابق ، الأرضى عبارة عن شادر يحتوى على مخازن أسقفها عبارة عن أقبيه متقاطعة وبداخلها حجرة الصهريج كما هو الشائع فى معظم منازل رشيد .

امتاز الدور الثانى بمميزات فنية لا تتوافر فى غيره حيث توجد حجرة كبيرة زين سقفا بزخارف عربية (أرابيسك) وصالة معقودة بمخوصات ، أما الحجرة الخلفية فقد رسم على سقفا مناظر مراكب ومساجد غلب عليها اللون الأحمر .

كما أن حجرات الدور الثالث لها شبابيك مربعة الشكل عبارة عن بازلت من

الخرط.

أما الدور الرابع والأخير فإن حجراته ذات شبابيك خرط تعلوها فتحات انارة ويجاورها حمام على الطراز التركي ذو سقف فرغت أجزاء منه بأشكال هندسية وغطيت بقطع من الزجاج للإنارة . وقد وجد به كما هو المعتاد صنابير فوق دست نحاس لتسخين المياه.

٣- منزل ثابت ١٢هـ/١٨م:

● يحتوى على ثلاثة طوابق ، الأرض عبارة عن شادر مسقوف * متقاطعة كما نجد أن حجرات الدور الثانى ذات شبابيك مصنوعة من مصبغات حديدية تعلوها فتحات إنارة من خشب الخرط. وتغطى جدران قاعات الدور الثالث المطلة على الشارع مشربيات من الخرط الجميل.

٤- منزل أبوهم ١١هـ/١٨م:

يتكون من ثلاثة أدوار ، الأرضى به مخزن وحوش والثانى به حجرتان وشبابيك من الخرط الصهرجى بالواجهة ، والثالث به حجرات ذات مشربيات تعلوها مناور خرط معقلى ، وبه حجرة وصالة ودكة خشبية.

٥- منزل جلال ١٢هـ/١٨م:

وهو ملاصق لمنزل الميزونى وملحق به، وطرازه يشبه إلى حد كبير باقى منازل رشيد العادية فى ذلك الوقت ويتكون من أربعة أدوار ، الأرضى به شادر والدور الثانى تمتاز واجهات حجراته المطلة على الشارع بوجود شبابيك مصنوعة على هيئة المصبغات الحديدية فى حين زودت حجرات الدور الثالث بمشربيات ذات خرط زخرفى.

أما الدور الرابع والأخير فقد صمم ليكون صيفياً

(٤)

٦- منزل رمضان ١٢هـ/١٨م:

● كان يقيم به عثمان خجا حاكم رشيد أيام حملة فريزر ومنه بدأت المعركة ضد الإنجليز.

٤ * راجع آثار رشيد ، هيئة الآثار المنصرية عام ١٩٨٥ ، ص ١٦

والمنزل يشمل - أربعة أدوار ، يحتوى الدور الأرضى منه على شادر له باب على شارع دهليز الملك بداخله خمسة حواصل (خزانات) وله سقف بنى على هيئة الأقبية المتقاطعة (مصلبات) وعقود من الطوب المنجور، وجوار الشادر صهريج لتوصيل المياه إلى باقى أدوار المنزل.

أما الدور الثانى فيوجد به حجرة الأغانى ولها باب يّودى إلى ممر (سرداب) يقع بين الدورين الأرضى والثانى.

وحجرات الدور الثانى لها شبابيك جرارة من خشب الخرط الصهريجى تعلوها فتحات إنارة (مناور) صنعت من الخرط المعقلى وطرز الخرط هذه كانت صهريجى أو معقلى ، جمعت بين الفن والجمال واتقان الصنعة.

بالإضافة إلى قاعة كبيرة يتصدرها ايوان تحيط به دكك لتكون مجلساً لزوار صاحب الدار.

أما الدور الثالث فإن شبابيك حجراته صنعت من الخرط أما المشربيات فهى مربعة الشكل من الخرط الميمونى.

أما الدور الرابع فشبابيك حجراته من الخرط الدقيق تعلوها فتحات إنارة ، والحق بهذا الدور حمام به حوض ودست لتسخين المياه ومكان للصنابير وبنى سقفه على شكل قبة ضحلة تتخلله أجزاء مفرغة ملئت بقطع من الزجاج للإنارة الطبيعية.

ثانياً:- العمارة الدينية:

منذ القرن الأول الهجرى كثرت برشيد المساجد وكان بها مسجد زغلول الذى

تزيد مساحته على مساحة الجامع الأزهر.

المميزات الفنية والزخرفية للمساجد^(٥):

١- تعدد المداخل التى هى عبارة عن باب يقع داخل مستطيل بارز يعلوه عقد ثلاثى

"مداينى" يتوسط عقده الأوسط دائرة مزيفة بالزخارف النباتية والهندسية.

٢- تحتوى هذه المساجد على أروقة وبائكات محمولة على أعمدة رخامية وأكتاف تحمل

أسقفا خشبية أو قباب كما هو موجود فى مسجد المشيد بالنور.

(١) آثار رشيد ، هيئة الآثار عام ١٩٨٥ ص١٦

٣- اعتناء الفنان بالأضرحة والمقاصير فزخرف واجهات بعضها بالطوب الرشيدى المنجور .
٤- استخدام القاشانى فى زخرفة الجدران وفى المآذن كما فى مسجد دومقسيس وكذا فى تغطية المحاريب.

٥- استخدام الزخارف المشعة فى المحاريب وفى القباب وفى القبوات (الطواقى) التى تعلو بعض المداخل.

وفىما يلى هذه المساجد (٦):

١- مسجد المشيد بالنور (١١٧٨هـ/١٧٦٤م) وهو مسجد صغير محمول سقفه المبنى على هيئة القباب فوق سبعة أعمدة ، أما مؤذنته فهى عالية وعلى طراز مآذن الوجه البحرى فى العصر العثمانى.

٢- مسجد على المحلى (١١٣٤م/١٧٢١م): ينسب هذا المسجد إلى السيد على المحلى الذى توفى برشيد ودفن بها عام (٩٠١هـ/١٤٩٥م). ويقع فى وسط المدينة وسقفه الخشبى المسطح محمول على (٩٩) عموداً مختلفة الأشكال ويتكون من مستويين يعلو أحدهما الآخر ، العلوى منها ذو صفة بنائية تحمل البناء ، ويتكون من كتل خشبية ضخمة ، فى حين أن السفلى به زخارف موشاه بالذهب وللمسجد ستة مداخل يختلف كل منها عن الآخر وتزين واجهاتها جميعاً زخارف بالطوب المنجور . ويتوسط المسجد صحن مساحته حوالى (٦,٦٠×٨م) وتقع الميضأة فى الناحية الغربية منه لها مظلة مرفوعة على اثنى عشر عموداً.

وكان مقام الشيخ على المحلى على شمال المحراب أصلاً ثم نقله عمدة رشيد سنة ١٣٨٣/١٨٦٦م إلى مكانة الحالى وسط المسجد وأنشأ له مقصورة كتب على بابها "لا إله إلا الله محمد رسول الله" نصر من الله وفتح قريب ٦ شعبان سنة ١٢٨٣هـ وقد اشترى عمدة رشيد أيضاً وكالتين شمالى المسجد ضمت أحدهما إليه فى حين حولت الأخرى إلى حديقة تقع خلفه.

٣- زاوية الشيخ قنديل: ١٣هـ/١٩م:

هو مسجد صغير به ضريح وقد جدد فى عام ١٩٥٠ ولم يبق منه إلا الواجهة الحجرية التى تعلو المدخل.

٤- المسجد العرابي: ١٢١٩هـ/١٨٠٤م:

يقع هذا المسجد حالياً على رأس شارع دهليز الملك وهو أكبر شوارع رشيد وكان موقعه على بوابة المدينة وكانت تقع على جانبه مساكن الأتراك والمماليك فى عصر محمد على وللمسجد مدخلان أحدهما غربى والآخر شمالى عليه لوحة خشبية كتب عليها أنشأه الحاج خليل بن الحاج إبراهيم عام ١٢١٩هـ ، ومن الملاحظ أن أرضية المسجد تتخفض عن الشارع العمومى بحوالى نصف متر .

ويرتفع سقفه على (١٤) عموداً ويقع على شمال المحراب قبر منشئه فى حجرة مستقلة ، والمئذنة ما تشبه مئذنة مسجد المشيد بالنور .

٥- مسجد زغول ١٨٥٩هـ/١٥٧٧م(٧):

هو أكبر مساجد رشيد يتكون هذا المسجد من جامعين متصلين ببعضهما ، النصف الشرقى ويعرف باسم الديوانى، والنصف الغربى الذى أسسه زغول مملوك السيد هارون أحد الأمراء الذين عاشوا فى القرن ١٧م ، وبداخل المسجد مقبرة مدفون فيها السيد المملوك . وقد جاء الجامع غير منتظم الوضع ويحتوى على أربع قبلات مجوفة وتبلغ مساحة المسجد ٩٠ متراً طولاً فى ٤٨ متراً عرضاً ، ويحتوى على حقل من الأعمدة ، إذ يبلغ عددها (٢٤٤) تحمل سقفا على شكل قباب صغيرة على الطراز العثمانى . وهذه الأعمدة متعددة الأشكال والمقاس بعضها من حجر الصوان والبعض من الرخام والبعض الآخر منحوت من الحجر الجيرى . كما توجد كذلك اكتاف مبنية من الطوب ، وقد استعمل أحد صحنى الجامع كحديقة مغروس بها النخيل . وللمسجد مئذنتان ، البحرية الشرقية بحالة جيدة ، والثانية زالت أدوارها العليا . والمسجد مبنى من الطوب المكى بالبياض ، ومعظم المسجد غير مبلط الآن عدا أجزاء بسيطة فى إيوان القبلة ، كما يوجد بالمسجد بقايا دكة المبلغ ذات السقف المذهب وبعض الكتابات التى توضح تاريخ تأسيس المسجد وكذا بعض المقرنصات الخشبية الجميلة الصنع .

والجرانيت والرخام التى تحمل سقفه المكون من عدة قباب - وعلى يمين الداخل من الباب الشمالى للمسجد بقايا مئذنة ضخمة وهى التى ارتفع عليها العلم المصرى سنة ١٢٢٢هـ/١٨٠٧م إيذاناً ببدء معركة رشيد ضد الحملة الإنجليزية .

(١) سعاد ماهر، المرجع السابق ص ١٤١

وقد سقطت من جراء تلك المعركة معظم قباب هذا المسجد وقد تمت إعادة بناء نصف المسجد وتم نقل المنبر القديم ودكة المبلغ إلى الجزء الجديد.

٦- مسجد العباسي : ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م: يقع على شاطئ النيل جنوب رشيد ، وقد

أنشأه محمد بك طبوزاده ، ويعد من أجمل مساجد المدينة وزينت واجهاته بالطوب المنجور وهي تشبه في هذا واجهات المنازل الأثرية بالمدينة ، ويتكون مدخله من عقد ثلاثي يشتمل على ثلاث فتحات. معقودة مدببة ترتكز أكتافها على عتب خشبي ، والباب المؤدى إلى صحن المسجد تعلوه نافذة مستطيلة عليها زخارف من خشب الخرط الدقيق ، وعلى يمين الداخل للمسجد يوجد مدخل فرعي وهو يشبه المدخل الرئيسي للمسجد ويمتاز في الجزء العلوي منه بزخارف جميلة مصنوعة من الطوب المنجور أما جوانبه فمغناه بالقاشاني المزخرف ، ويعتبر تصميم هذا المدخل نموذجاً لمداخل المساجد في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين وله قبة مزلعة من الخارج تعد من أجمل قباب رشيد.

٧- مسجد أبو الريش – ١٣هـ/١٨م:

حوالى (٥٥) متراً وترتفع أرضيته عن سطح الشارع بحوالى متر ، وللمسجد باب واحد يبرز قليلاً عن الجدران ، وبداخله ضريح منشئه التي تعلوه قبة ضخمة مزلعة من الخارج ويجاوره وعلى مقربة من الباب المشار إليه توجد بقايا صور رشيد وضريح الشيخ عبد العال وضريح الشيخ حمام وهما ضريحان بسيطان يعلو كل منهما قبة مزلعة.

٨- زاوية الباشا – ١٣هـ/١٩م:

أنشأها محمد على باشا وكانت تقع في ذلك الوقت وسط مضارب الأرز ليساعد بها على إقامة الصلاة للعاملين بالمضارب.

٩- مسجد الشيخ تقا: ١٢هـ/١٨م:

هو مسجد صغير أيضاً على بابه توجد لوحة كتب عليها اسم الشيخ على تقا سنة ١١٢٣هـ/١٧٣١م بالإضافة إلى لوحة أخرى أعلى الشباك عليها اسم الحاج عثمان وسنة ١١٣٩هـ.

١٠- مسجد الجندي – ١٣٣هـ/١٧٢١م:

هو ثالث مساجد اتساعاً ، أنشأه الأمير الجندى سنة ١١٣٣هـ/١٧٢١م وله سقف مكون من قباب بنيت بالطوب الأحمر محمولة على (٣٩) عموداً مختلفة الأشكال ونلاحظ وجود مزاولة على جداره الجنوبي. وللمسجد ثلاثة أبواب من الخشب ذات حشوات معشقة تفتح على جهاته الشمالية والشرقية والغربية ، أما المنبر فهو من وحدات الخشب المجمعة كتب عليه أنشأ هذا المنبر الحاج سليمان أبو علوة سنة ١٣٣٥هـ.

١١- مسجد دومقسييس (المعلق) - ١١١٦هـ/١٧١٤م:

أنشأه صالح أغا دومقسييس ويعرف "بالمسجد المعلق" لأنه يقوم على دور أرضى من المباني العتيقة المستعملة الآن كمخازن ومحلات للإيجار ، وقد زخرفت واجهته البحرية باستعمال الطوب فى أوضاع هندسية جميلة - كما هو الحال فى عمائر رشيد كلها التى ترجع إلى العصر العثمانى^(٨) - وفى منتصف هذه الواجهة توجد المئذنة ويتكون رواق القبلة من صفين من الأعمدة يقسمان المسجد إلى ثلاث بوائك. والأعمدة متساوية الأطوال ومنتظمة وتتجه من الشرق إلى الغرب. وجدران المسجد من الداخل مكسوة ببلاطات القاشانى ، وكذا القبلة . وتوجد بعض الكتابات الأثرية التى ترجع إلى تاريخ إنشاء المسجد. كما يوجد بالمسجد منبر خشبى يعتبر من أجود المنابر تمثل العصر العثمانى أصدق تمثيل. والمئذنة مبنية كذلك من الطوب المكسى بالبياض ولكن قوالب الطوب وضعت فى زوايا وأوضاع خاصة فجاءت زخارفها غاية فى الإبداع بل أنه ليس لها مثل فى زخارف المآذن المشابهة. وللمسجد ثلاثة عشر شباكاً كبيراً وثلاثة أبواب فى جهتيه الشمالية والشرقية التى تتميز بوجود مظلة مسقوفة بالخشب ومكشوفة الجوانب.

وترتفع أعلى هذا المسجد مئذنة عالية رائعة بها مرابيع من القاشانى الجميل.

١٢- مسجد وقبة الصامت - ١١٧٤هـ/١٧٦٠م:

شيده الحاج محمد عبد الرحمن جنوب رشيد ونجد ضريح الشيخ عبد الله الصامت. ويؤدى إليه مدخل على يساره حجرة صغيرة كانت تستخدم لتخفيظ القرآن ، أما المسجد من الداخل فيتوسطه صحن مسقوف يرتفع سقفه على تسعة أعمدة وعلى

(١) سعاد ماهر ، المرجع السابق ، ص ١٤١

يمين المحراب باب يؤدي إلى حجرة بها ضريح منشئة أما على يسار المنبر فنجد حجرة أخرى بها مدفن العالم المجاهد الشيخ حسن كريت.

ادفيننا:

بعض الآثار بادفيننا وديبي.

١- جامع الحلبي:

يرجع تاريخ هذا المسجد إلى العصر العثماني ، الذي امتازت عمائره وخاصة الدينية منها ، ببناء سقوفها على شكل قباب صغيرة ضحلة ، وقد كان سقف مسجد الحلبي عبارة عن أنصاف قباب ثم استبدلت بالقباب عقود. وبجانب المسجد ضريح تعلوه قبة ، زخرف بابه بالطوب المنجور بالأسلوب الذي وجد بكثرة في مدينة رشيد ، وكتب عليه اسم صانعه: عمل المعلم عطية الرشيدى المعروف بابن يوسف البناء. كما زخرف محراب الضريح ببلاطات من القاشاني صناعة كوتاھيه ، وكتب عليه: عمل المعلم سليمان البنه الادفينى سنة ١٢٧٥هـ (١٨٥٧م).

وقد عثرت هيئة الآثار في هذا المسجد على ربعة من القرآن الكريم موقوفة من الشيخ نور الدين الفرمانى على الجامع العتيق المعروف باسم أولاد شجاع بناحية أدفينه بالمزاحمتين ، مؤرخة سنة ٩٩١هـ.

ويوجد مداخل المسجد مئذنة وضريح آخر تعلوه قبة صغيرة تعرف باسم قبة الأنصارى ، ومن هذه المجموعة تتكون الواجهة القبالية للمسجد. ويلاصق مسجد الحلبي من الجهة البحرية قبة تاج الدين وترجع إلى نهاية القرن الثانى عشر الهجرى. كما يوجد على شاطئ النيل مباشرة قبة سيدى محمد أبو العون.

ديبي^(٩):

ديبي: قرية قديمة اسمها (Db أو Dbi) ومنها اسمها الحالى ، نكرها ابن ممتى باسم ديبه من أعمال قوة والمزاحمتين ، وفى تاريخ سنة ١٢٢٨هـ أصبحت تابعة لمركز رشيد بمحافظة البحيرة . وقد جاء ذكر ناحية ديبى بولاية البحيرة فى وقفية لعبد الرحمن كتحدا مؤرخة ثمانية عشر ربيع الأول سنة أربع وسبعين ومائة وألف ، لإنفاق ربيعها على المساجد وأعمال البر والإحسان. وبهذه القرية مجموعة لا بأس بها من المساجد الأثرية أهمها:

(١) سعاد ماهر ، المرجع السابق ص ١٤٣

جامع الشيخ عامر:

من المرجح أن يكون منشىء هذا الجامع هو السلطان الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون كما يدل على ذلك المرسوم المكتوب على اللوح الرخام المثبت على أحد عقدي باب الواجهة الغربية وهذا نصه: الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وصلى الله عن الصحابة أجمعين ، بطل مكس ديبي بجملته ، فمن أحدثه بعد ذلك فعليه اللعنة إلى يوم الدين ، بتاريخ شهر رجب سنة إحدى وسبعين وسبعمائة الحمد لله. وكلمة المكس التى وروت فى النص هى نوع من الضرائب الهالبيه (١٠) . أما عمارة المسجد الحالية فتشبه فى أسلوبها الطراز المسمى (بطراز الدلتا) ذى الواجهات المزخرفة بالطوب المنجور الذى انتشر فى العصر العثمانى.

العمارة فى مدينة رشيد بين الأصالة والمعاصرة

يعتبر فن العمارة مرآة صادقة تعكس جوانب متعددة من حضارات الشعوب وثقافتهم التى ظهرت على مر العصور وطوى التاريخ صفحاتها. ولكن ظلت المباني القديمة بمثابة شواهد على تلك العصور وتصل الماضى بالحاضر من خلال تواجدها.

وتتحدد شخصية المدن من الطابع أو الطوابع المعمارية التى تضمها المدينة فتكسبها صفة التميز نتيجة لإختلاف طوابعها المعمارية عن المدن الأخرى أو تعطيها صفة الإشتراك مع البعض الآخر فى الصفات المعمارية لمبانيها.

أما الثبات والتغير فى الطوابع المعمارية للمدينة الواحدة ما هو إلا انعكاس لتغلب العناصر الثابتة أو المتغيرة إحداهما على الأخرى ، والمقصود هنا بالمتغيرات أو العناصر المتغيرة النواحي الإجتماعية والإقتصادية والثقافية والتكنولوجية والعادات والتقاليد والإحساس الفنى والذوق العام ، وتظهر هذه العناصر المتغيرة فى كل المجتمعات ولكن بدرجات متفاوتة . بينما القصور بالثوابت أو العناصر الثابتة هى الأشياء السامية التى تعلو عن إمكانية التغيير ، إلا فى حالات نادرة ، مثل التعاليم والشرائع الدينية.

فإذا سلمنا بأن "الفن المعماري ما هو إلا تجسيد واقعي وملموس لمتطلبات الإنسان المتغيرة دائماً (١١) فإن هذا الفن وهذا التراث المعماري لأبد له من التطور لكي يستوفى حياتنا

(٢) سعاد ماهر ، المرجع السابق ، ص ١٤٣

(١) عبد الله بخارى: استمرارية التراث المعماري المحلى فى الإتجاهات المعمارية المعاصرة ، بحث مقدم لحلقة "العمران والبيئة" المنعقدة فى كلية العمارة والتخطيط / جامعة الملك سعود ١٤٠٦/٦/٤-٥/٢٩

المعاصرة بالطريقة التي تناسب متطلبات هذه الحياة المتغيرة وتتجاوب مع احتياجاتها وضرورتها دون المساس بالثوابت أى بالتعاليم والشرائع الدينية.

ويناقش هذا البحث بالدراسة والتحليل "عمارة مدينة رشيد" كمحاولة للوقوف على الصفات المعمارية التي ميزت تلك المدينة عن مثيلاتها بالمنطقة. وأنه لمن الملفت للنظر أن الأبحاث التي تعرضت من قبل لعمارة رشيد لم تتناول سوى جانب واحد منها وهي عمارة القرنين ١٨ ، ١٩ م "العمارة العثمانية" والتي لا يتعدى عدد مبانيها ٢٢ منزل أو ٢٤ منزلاً على أقصى تقدير بالرغم من تواجد أكثر من طابع معمارى فى تلك المدينة.

لذلك فإن الهدف من هذه الدراسة هو تحديد الطابع المعمارية التي تضمها المدينة وإلقاء الضوء على تلافى الأصالة والمعاصرة الممثلة فى العمارتين القديمة والحديثة فى مدينة واحدة.

ومدينة رشيد - شأنها المدن القديمة - تنقسم من الناحية المعمارية إلى عدة طابع معمارية أو - إذا شئنا - إلى طابعين اثنين رئيسيين أحدهما هو الطابع المحلى، والذي يعكس بصورة أو بأخرى عمارة القرنين ١٨ ، ١٩ م ، والتي تشكل حدود المدينة القديمة وانحصارها فى منطقة بعينها. ثم الطابع المعاصر الذي أبتعد بدرجة ملحوظة عن القديم مثل ابتعاده تخطيطياً عن قلب المدينة القديمة فى اتجاهات معينة^(١).

بالإضافة إلى ذلك يمكننا تمييز طابعين آخرين ، أولهما لم تلتفت إليه أنظار المعمارين والباحثين المهتمين بمدينة رشيد - بالرغم من أهمية مباني تلك المنطقة - باعتباره شاهداً على العصر الأخير للرواج التجارى لمدينة رشيد وتواجد جاليات أجنبية بالمدينة. فتلك المنازل المحصورة فى المنطقة الواقعة بالقرب من جامع دمقسيس أو الجامع المعلق ، وهى المنطقة التي يحدها شارع نعمة الله شمالاً وشارع دمقسيس جنوباً وكورنيش النيل شرقاً وشارع التحرير غرباً ، تحمل مبانيها بعض صفات وملامح عمارة عصر النهضة بعناصرها المعمارية وزخارفها الواضحة بالواجهات الخارجية والتي سنقوم بدراسة بعض الأمثلة فى الصفحات القادمة.

(١) اتجاهات العمران حالياً تأخذ الإتجاه الشمالى وشمال غرب وجنوب غرب.

أما الطابع الآخر وهو ما يمكن أن نطلق عليه "العمارة المختلطة" ، وهى التى تحاول أن تخلط الأشكال المعمارية الغربية ببعض مفردات العمارة المحلية ، كذلك هى عبارة عن بعض المحاولات التى تهدف إلى إحياء التراث المعمارى المحلى ، وهى الممثلة فى جامع أبو بكر الصديق ومبنى مستشفى رشيد القرييين من شاطيء الكورنيش بشمال المدينة.

من هذا المنطلق فإن هذه الدراسة تركز على محورين أساسيين هما:

(١) إلقاء الضوء على عمارة الجاليات الأجنبية (عمارة بداية القرن العشرين).

(أ) تعريف منطقة الدراسة^(١٣)

إن الدراسة الميدانية التى قمنا بها فى المنطقة المشار والتى تجاور مسجد دمقسيس ، وبمقارنتها بالأحياء الأخرى المكونة لمدينة رشيد وجد أن هذه المنطقة تنفرد بوجود مبانى تحمل طابع مختلف عن الطابع العام للمدينة ، وهو الطابع الذى نطلق عليه اسم "العمارة المختلطة". Ecctique style^(١٤).

وبتحليل الشكل رقم (١١) نجد أن إجمالى عدد المنازل بمنطقة الدراسة يبلغ ٩٨ منزلاً، منها ٥١ منزلاً يحمل طابعاً غربياً مختلطاً ، أو على الأقل يحتوى المبانى على بعض العناصر المعمارية ذات طابع غربى ، مثل أبواب العمارات والنوافذ أو بعض الزخارف والنقوش التى سيأتى شرحها فيما بعد ، أى بنسبة تصل إلى حوالى ٥٢% من مجموع المنازل.

كما يبين لنا الشكل رقم (١٢) أن أغلب هذه المنازل تتكون من دور أرضى ودورين علويين (حوالى ٥٤,٩%) ، أو منازل دور أرضى وأول علوى (حوالى ٣٥,٣%) ، أما الأراضي الفضاء والمبانى ذات الدور الأرضى فقط لا تمثل سوى ٥,٩% تقريباً ، بينما لا تمثل المنازل ذات الثلاثة أدوار علوية سوى ٣,٩% من مجموع المنازل ذات الطابع المختلط^(١٥)

١- قام الباحث بمسح شامل للأحياء المختلفة بالمدينة، وذلك لوضع حدود منطقة الدراسة وحصر المنازل التى تحمل الطابع الغربى المختلط.

٢- لا يوجد فى مدينة رشيد أية مبانى تحمل طابعاً مختلطاً إلا فى هذه المنطقة المشار إليها باستثناء عمارة واحدة ملك عائلة عرفة ، والواقعة شمال المدينة بجوار المستشفى المركزى والمجمع الدينى لمسجد أبو بكر الصديق.

٢- من الملاحظ فى تلك المنطقة أن أغلب المبانى المقامة حديثاً لا تتعدى ثلاثة أدوار (حوالى ٨٥,٤%) ، بينما لاتتعدى المبانى التى ترتفع إلى أربعة وستة أدوار ١٢,٢%-٢,٤% على التوالى.

كذلك فإن الشكل التحليلي رقم (١٣) تبين أن حوالي ٤٧,١% من هذه المنازل فى حالة متوسطة ، أما المنازل الآيلة للسقوط أو دون المتوسط فتبلغ نسبتها (٢١,٦% ، ٢٧,٤% على الترتيب) بينما لا ترتقى المباني القائمة وفى حالة جيدة أو فوق المتوسط إلا إلى حوالي ٣,٩% وهى بدون شك نسبة ضعيفة جداً.

(ب) المساقط الأفقية:

بتحليل المساقط الأفقية لمعظم منازل منطقة الدراسة يلاحظ أن الدور الأرضى قد خصص لإستعمالات غير سكنية متمثلة فى مخازن ومحلات وبعض الورش ، وبصفة خاصة ورش صناعة البلاط أو الخدمات العامة ، مثل المستوصف الواقع بالدور الأرضى لمنزل عائلتى عنانى والكسار ، باستثناء بعض الأمثلة القابلة التى يستخدم فيها الدور الأرضى كوحدات سكنية مثل منزل عائلة عرفة بشمال رشيد.

بالنسبة للأدوار العلوية فتتراوح عدد الوحدات السكنية ما بين وحدة سكنية واحدة إلى ثلاثة وحدات سكنية على الأكثر ، إلا أن غالبية الأمثلة تنحصر فى وحدتين سكنيتين بكل دور .

فيما يختص بتوزيع العناصر الداخلية المكونة للوحدات السكنية فيلاحظ أن الصفة الغالبة هى وجود الصالة فى وسط الوحدة السكنية ، وانفتاح غالبية - إن لم تكن كل الحجرات - على تلك الصالة ، سواء كانت غرف استقبال أو غرف نوم . من ذلك نستنتج أن تصميم الوحدة السكنية فى تلك المنازل ذات الطابع الغربى المختلط تختلف عن المنازل ذات الطابع الإسلامى فى نقطة جوهرية هى الخصوصية والفصل بين جناح النوم وجناح الإستقبال (الحرملك والسلامك) ، حيث تنفتح غرف النوم على الصالة ، وهو ما يتنافى مع تصميم المنازل القديمة برشيد، وكذلك مع عادات وتقاليد أهل المدينة والمدن الإسلامية بمصر .

تتركز خدمات الوحدة السكنية من مطابخ وحمامات فى مكان واحد مع عدم الفصل بينهما ، بحيث يتم الدخول للحمام عن طريق المطبخ، مع ملاحظة انفصال دورة المياه عن مكان الإستحمام ، وهى من الصفات الملحوظة فى تصميم تلك المنازل.

اختفاء الحوش الداخلى (المنور) فى المنازل ذات الطابع الغربى المختلط ، وعدم استعمال منور خدمة أو منور سكنى وانفتاح المطابخ والحمامات مباشرة للخارج، وكذلك غرف النوم ، وهو ما يتنافى مع مبدأ الخصوصية المنوه عنها سابقاً ، ومما يذكر أن الشخشيخة استخدمت كعنصر رئيسى فى إنارة عنصر الإتصال الرأسى والموصل إلى الوحدات السكنية بالأدوار المختلفة.

(ج) الواجهات الخارجية:

كما ذكرنا من قبل أن منازل منطقة الدراسة لا تحمل كلها الطابع الغربى المختلط فى كل عناصرها ، لكن ربما ينحصر ذلك فى بعض العناصر المتفرقة. ولكن تحليلنا التالى للواجهات الخارجية يهتم بالمبانى التى تظهر بها عناصر الواجهات الخارجية بصورة متكاملة ، وذلك منعاً للخلط أو تقادياً لإحتمالات استخدام عناصر معمارية لمنازل قديمة تهدمت ، مثل أبواب العمارات فى منازل أكثر حداثة.

ج-١ - دراسة الكتل البنائية والبروزات الخارجية:

بتحليلنا الخارجية من حيث الكتل البنائية والبروزات نستخلص النقاط الآتية:

يلاحظ أن بعض الواجهات الخارجية لعدد كبير من المنازل تتجه إلى التماثل التام ، من حيث الكتل البنائية والفتحات مثل واجهات منزل أبو السعادات والمنزل المطل على حارة نعمة الله القبلىة منزل عائلة بلال ، أو تماثل شبه تام مثل الواجهة الشمالية لمنزل عائلة عرفة.

من السمات الأخرى نجد تنوع مستمر فى الكتل البنائية للواجهة الواحدة، واختلاف كل دور عن الآخر فى المعالجة المعمارية للبروزات ، مثلما نراه فى منزل عائلى عنانى والكسار ، وذلك باستخدام أبراج رأسية مستمرة وظهور بروزات (تراثات) فى أدوار علوية لا نجدها فى الأدوار السفلية . كذلك يلاحظ كثرة استخدام البروزات الرأسية والممثلة فى الأبراج والشكومات ، وأيضاً البروزات الأفقية (تراسات مستمرة) فى الواجهات الخارجية مع ندرة المنازل التى تخلو من تلك البروزات ، مع ملاحظة استخدام الكوابيل بصورة ظاهرة فى حمل هذه البروزات.

ف نجد مثلاً منازل ذات زوايا قائمة ، وبروزات ذات زوايا منحنية أو مستديرة مثل واجهات منزل عائلة عرفة ، أو أبراج اسطانية مثلما نراها فى واجهات منزل عائلة أبو السعادات^(١٦) ، كذلك نجد أن تلك الأبراج أما مفرغة بصورة منتظمة فى صورة عقود محمولة على أعمدة أو مفرغة جزئياً.

(١) منزل عائلة أبو السعادات يظهر تأثيره فى مظهره العام ومن حيث الكتل البنائية بالإضافة إلى انتشار النوافذ الضيقة فى جسم الإسطوانة متشبهاً فى ذلك بالمراحل فى المباني الحربية.

رشيد القرن التاسع عشر فى عيون الرحالة الأجانب

قام الرحالة De Vaujany الذى زار مصر السفلى والعليا فى نهاية القرن ١٩م

، بعقد مقارنة بين رشيد والإسكندرية.

- عن الإسكندرية:

" عند قدوم الحملة الفرنسية كان مظهرها فقير ، كانت مبانيها رديئة التشييد تقتقر إلى النظام ، وشوارعها غير مسفلته ، وقد قدر عدد سكانها بثمانية آلاف ساكن بالإضافة إلى الحامية التركية . وعلى الرغم من كونها مدينة تجارية - منافسة بذلك دمياط ورشيد الواقعتين عند التقاء النيل بالبحر ، فقد كانت تتميز عن هاتين المدينتين بوجود منارها الفريد على البحر الوحيد على طول هذا الساحل الأوسطى . وبعد ٥ سنوات من رحيل الحملة انخفض عدد سكان الإسكندرية إلى ٥ آلاف ساكن."

- عن رشيد

"روزيت - بالعربية رشيد - توجد فى نهاية خط السكة الحديد الذى يصلها بالإسكندرية ، وهى تحتل نفس الموقع الذى تحتله دمياط - أى عند التقاء النيل بالبحر على الضفة الغربية لهذا الأخير - على فرع رشيد."

" وفى فترة لا نستطيع أن نحددها بدقة احتاجت الرمال رشيد وأجبرتها على الانتقال من الجنوب للشمال ، وظلت جوامع الوالى العباسى وأبو مندور فى أماكنهم عند موقع المدينة القديمة."

"ومنذ حوالى قرن كان ميناء رشيد أكثر حيوية وأكثر نشاطاً من ميناء الإسكندرية، وقد قدر عدد سكانها بـ ٣٠,٠٠٠ ساكن ، هبط الآن إلى ١٩٥٠٠ ، وكانت تجارتها رائجة ، أصابها التدهور نتيجة لصعود غريمتها ، وعلى الرغم من هذا التدهور فأن رشيد تعتبر أكبر مدن الأرز فى مصر ، فمضارب الأرز الشاسعة تقوم بإعداده كما أن وتلقى بظلالها الوافرة طوال العام، نجد أنواع لاتحصى من الزهور والنباتات ينبعث منها عطر شذى . " وهذه الحقائق مازالت موجودة جزئياً حتى يومنا هذا ، إلا أن يد الإهمال امتدت إليها ففقدت رونقها ولم تعد إلى ما كانت عليه منذ عشرة أعوام."

" والمدينة تحوطها أسوار قديمة ، إلا أن تلك الأسوار فقدت وظيفتها الدفاعية " أما أرصفة الميناء فإنها تتقصرها الألوان المحلية ، لكن الشوارع تتميز بطابع فريد ، فالمشربيات الرائعة التي تزين واجهات المنازل ذات طابع شرقى يثير الإعجاب".

لقد وجدنا فى رشيد الكثير من العناصر المعمارية القديمة التي أعيد استعمالها فى المنازل القائمة ، فلا يخلو جناح أو منزل من الأعمدة الرخامية أو الجرانيتية القديمة ذات الوظيفة الإنشائية ، إلا أن تلك الأعمدة وضعت بشكل عفوى ، وأحياناً تكون تيجانها مقلوبة".

لقد كان لجامع زغلول الذى يحتل المنطقة المركزية للمدينة نفس أهمية الجامع الأزهر فى القاهرة وجامع سيدى البدوى فى طنطا ، إلا أنه هجر لصالح جامع المحلى الكائن فى الشمال بجوار السكة الحديد ، وهذا الجامع ترجع أهميته لكونه يحتوى على رفات الشيخ على المحلى ، الذى يتمتع بمكانه عالية عند المسلمين ، حيث يحجون إليه ليلة المعراج ، والعنصر المعماري المميز فى هذا الجامع هى الميضاء ، فنسب هذا المبنى تفوق العادة. وفى وسط المدينة توجد مئذنة سيدى الجندى التى تمثل بؤرة بصرية هامة وتثير الإنتباه. وهناك أيضاً جامعان آخران هما جامع العباسى وجامع البواب وقد تركا لمصيرهما ، وهما يكملان قائمة جوامع رشيد التى تستحق الزيارة".

"وعلى بعد ثلاثة كيلو مترات من المدينة نجد قلعة بجانب جامع أبو مندور ، وهذا المكان يرتاده سكان المدينة للنزهة خاصة يومى الخميس والجمعة ، وكل عام يقام مولد يرتاده حوالى ٣,٠٠٠ شخصاً".

أما حجر رشيد الشهير - الذى أتاح فك رموز اللغة المصرية القديمة - فقد تم العثور عليه عام ١٧٩٨ بواسطة مهندسى الحملة عندما كانوا يقومون بالتنقيب فى قلعة قايتباى على بعد ٤,٥ كم شمال المدينة".

أما Brecoia Evaristo فيشير إلى احتفاظ رشيد بمكانتها الإقتصادية على الرغم من كان موقع المدينة القديمة جنوب رشيد الحالية بطول النيل وحتى جامع أبو مندور ، ويقدر عدد سكان رشيد حالياً بـ ١٥,٠٠٠ ساكن معظمهم مصريين ، وهذه المدينة تعطينا فكرة جيدة عن ما كانت تمثله فى الماضى : مدينة شرقية ظلت بمعزل عن الحضارة لمصر

، هذا على الرغم من صحوة الإسكندرية فى بداية هذا القرن - وعلى الرغم من تدهورها - فإن رشيد مازالت مركزاً لتجارة مزدهرة فى صعود مستمر بفضل تطورها الزراعى".

"وشوارع رشيد ضيقة ولكنها تموج بالحياة والحركة ، كما إن منازلها المشيدة بالطوب الأحمر والأسود تثير الإعجاب بتنوع مناظرها ، والرحالة سوف يرتكب خطأ كبيراً إذا حرم من هذه المناظر ، تتكون هذه المنازل فى الغالب من خمسة طوابق وتصطف على جانبي شوارع طويلة وضيقة ، وهى شديدة التنوع بحيث لاتوجد اثنتان متشابهتان ، كما إن هذا التنوع ينطبق على واجهة كل منزل على حدة". " فأحياناً تتخطى الأدوار أفقياً الدور الأرضى مرتكزة على الأعمدة القديمة ، وأحياناً على كابولى مصمم بفن رفيع ، أما * الخشبية - المشربيات - فهى ذات تنوع كبير".

" والسوق فى رشيد يموج أيضاً بالبشر ومثير للفضول فالصناعات المرتبطة بسعف الدخيل على درجة عالية من التطور ، مهارة الحرفيين وأساليبيهم تستحق الفرجة والإعجاب". " إلى جانب السوق والمنازل هناك جامع زغلول الذى يتميز بالعدد الهائل من الأعمدة ، وجامع محمد التولانى الذى يرتفع عن الأرض بمقدار مترين ، وجامع العبار ذى الباب والقبّة الفريدتان والمآذن الشامخة".

" وإذا صعد الإنسان إلى قمة تل أبو المنور " فإنه يستطيع مشاهدة مناظر تخبى اللب - فهو يرى النيل على اتساعه حتى التقائه بالبحر شمالاً ، أما غرباً تلوح له الإسكندرية ، وفى الجنوب الصحراء ، وفى الشرق السهل المنبسط ، فالحقول المزروعة والحدائق تكشف للعيان مدى ثراء الخصوبة".

وفى النهاية يرجع B.M.Forster ازدهار رشيد إلى المصادمة التاريخية ، حيث نمت فى عصر انحطاط العلوم الإنسانية فى الشرق:

"الإسكندرية ورشيد غريمتان، عندما تصعد واحدة تتدهور الأخرى "رشيد" الميناء النهري - لم يكن - ولم يكن من الممكن أن يكون لها ميناء بحرى ، وذلك لأن الشاطئ فى هذه البقعة "دلتاوى" فنهر النيل الذى خلق ميناء الإسكندرية لم يكمل مشواره شرقاً بعد أبى قير ، وقد احتاجت "الإسكندرية" أن تنظم من خلال العلوم الإنسانية ، وعندما تم ذلك أصبحت لا تقاوم".

"أما رشيد فقد أصبحت مدينة ذات أهمية في عصر اضمحلت فيه العلوم".
بعد أن يعطى فورستر نبذه عن نشأة رشيد وأسلافها يضيف الآتى: "لقد أعيد بناء
رشيد في القرن السابع عشر أو الثامن عشر ، فكل الجوامع والمنازل ترجع إلى تلك الفترة" "
وقد ظلت رشيد مدينة مزدهرة حتى بداية القرن التاسع عشر ، حيث كان عدد سكانها
٣٥,٠٠٠ نسمة بينما لم يتعد سكان الإسكندرية خمسة آلاف". "وفى عام ١٧٩٨ ، استولت
قوات نابليون على رشيد ، وفى عام ١٨٠١ استرجعها الإنجليز". "حاول الإنجليز استرجاعها
ولكنهم لم ينجحوا حيث صدت رشيد حملة فريزر".

"ويعتبر هذا الحادث - القليل الأهمية في حد ذاته - بداية لكارثة لا رجعة فيها - ألا
وهى إعادة إحياء الإسكندرية طبقاً لمنهج علمى على يد محمد على ، فبعد أن أعاد الحياة
إلى الميناء وربط الإسكندرية مرة أخرى بالنظام المائى من خلال ترعة المحمودية ، بدأت
رشيد فى التدهور - تماماً كما حال بولبتين منذ عرين قرناً مضت. وقد تضاعف عدد السكان
ليصل إلى ١٤,٠٠٠ نسمة مقابل ٤٠٠,٠٠٠ بالنسبة للإسكندرية عام ١٩٣٨. والمشاهد
للمدينة لآن يهوله تدهور حالة الوكالات والجوامع المعرضة للإنهيار ، أما مساكن التجار
فمصيرها لا يحسد عليه ، كما اجتاحت الرمال التى هبت من الجنوب والغرب وتراكت على
مدار السنين غابات النخيل وحتى الشوارع".

"يبدا الشارع الرئيسى لرشيد من محطة السكة الحديد شمالاً ويمتد موازياً للنهر نحو
الجنوب ، وبالتالي فإن المرء يستطيع أن يتعرف على إتجاهه بسهولة ، فى هذا الشارع يوجد
الفندق الوحيد ويملكه يونانى. وللفندق حديقة جميلة تطل عليها منارة جامع ، ويوجد فى هذا
الشارع جامع على المحلى الذى شيد عام ١٧٣١م وبه ضريح الشيخ الذى توفى فى القرن
السادس عشر".

المراجع

- (١) إبراهيم إبراهيم العنانى: رشيد فى التاريخ ، الأسكندرية ١٩٨٧م.
- (٢) سعاد ماهر ، مساجد مصر وأولياها الصالحون ، القاهرة ، ١٩٧١-١٩٨٣م.
- (٣) صلاح عبد الجابر عيسى: جغرافية العمران الريفى ، دراسة تطبيقية عند مركز رشيد
القاهرة ، ١٩٨٢م.
- (٤) صلاح هريدى:- الحياة الإقتصادية والإجتماعية فى مدينة رشيد ، المجلة التاريخية ،
٣١٠٣٠٤ ، سنة ١٩٨٤م.
- (٥) عباس السيسى: رشيد المدينة الباسلة ، دار الدعوة ، الإسكندرية ١٩٧٩م.
- (٦) علوى مكى: منطقة رشيد وحماتها الناقل ، القاهرة ١٩٧١م.
- (٧) محمود أحمد محمود درويش: عمائر مدينة رشيد وما بها من التحف الخشبية فى
العصر العثمانى ، كلية الآثار القاهرة، سنة ١٩٨٩م.
- (٨) نيقولا يوسف : تاريخ دمياط منذ أقدم العصور ، الإتحاد القدمى بدمياط ، سنة
١٩٥٩م.
- (٩) هيئة الآثار المصرية : آثار رشيد ، القاهرة ١٩٨٥م.

